جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

تصوير المنظر الطبيعي وتطوره في التصوير الأوروبي الحديث

إعداد

هيام ميلاد زريبة
المحاضر بشعبة الرسم والتصوير
كلية الفنون والإعلام – جامعة طرابلس

أمال ميلاد زريبة
المحاضر بقسم التربية الفنية
كلية التربية – جامعة طرابلس

المقدمة

جرت العديد من الدراسات التي تناولت الجوانب المختلفة لفن التصوير من طبيعة ساكنة ،وصور شخصية ، لكن تصوير المنظر الطبيعي لم يحظى بالإهتمام الكافي لدى الباحثين والدارسين في ليبيا كموضوع حيوي وهام في الفن التشكيلي .

لذا وقع إختيار الباحثتان على هذا الموضوع الذي يعتبر من الموضوعات الهامة التي تدرس بأكاديميات الفنون في العالم ، حيث تتجسد أهميته في أنه يثير الإنتباه إلى جماليات الطبيعة من لون وضوء وظل ، وكتلة ، وملمس ، ومنظور .
ولقد كانت الطبيعة لفترة طويلة مصدر للإلهام والتقدير الجمالي ، فالطبيعة دفعت ولازالت تدفع الفنانين إلى محاولة تصويرها والتعبير عنها ،والباحثتان تحاولان من خلال هذا البحث تلمس كوامن الجمال في الطبيعة التي ولع بها الفنانون على مر العصور وذلك عن طريق استعراض أساليب مختلفة ومتنوعة لفنانين كبار ابدعوا وابهروا العالم في تصوير المنظر الطبيعي .

ويعد المنظر الطبيعي من أقدم موضوعات فن التصوير ، حيث ظهر على جدران الكهوف منذ ما يزيد عن ثلاثين ألف سنة مضت، بيد أن أغلب الفنون القديمة بالعالم تصور القليل الذي يمكن حقاً أن يسمى منظراً طبيعياً .

فكلاً من الإغريق والرومان رسموا المناظر الطبيعة على جدران غرف منازلهم وفيلاتهم التي عاشوا بها ، والصينيون قدسوا الطبيعة و تجسد ذلك واضحاً في فنونهم ، بالإضافة إلى تصوير المصرين القدماء لعناصر الطبيعة المختلفة على جدران معابدهم ،لكن تصوير المنظر الطبيعي كموضوع مستقل لم يكن له مكانته المحترمة من بين أنواع اللوحة ، ولذلك نجده يظهر ويزدهر في بعض الفترات التاريخية ويختفي في بعضها الآخر، ومع سقوط الإمبراطورية الرومانية اختفى رسم المناظر الطبيعية بسبب تسلط الكنيسة وظل هكذا لقرون عدة حتى جاء القرن السادس عشر، حيث زاد الإهتمام به من قبل فناني عصر النهضة ولكن كخلفية فقط للأحداث والمشاهد الدينية المقدسة ، ومع حلول القرن السابع عشر وصل رسم المنظر الطبيعي لقمة مجده وعصره الذهبي حيث أصبح موضوعاً مستقلاً في حد ذاته ، و برزت كلاً من هولندا وإيطاليا كمراكز رئيسة لهذا الفن ، ولمع كلاً من روبنز ،وكويب ، و روسدايل ،و هوبيما ،والفرنسيين نيكولا بوسان ،وكلود لورين في إيطاليا ،وخلال القرن الثامن عشر جاء ت انكلترا إلى الصدارة في رسم المناظر الطبيعية ولمع كل من الرومانسيون تيرنر ،و كونستابل ،والألماني فريدرش ، ومع بداية القرن التاسع عشر وظهور التطور والتقدم التكنولوجي ،واختراع أنابيب الألوان، تشجع الإنطباعيون الفرنسيون للخروج من المراسم والرسم في الهواء الطلق ، وأصبح للوحة المنظر الطبيعي بعداً آخر يتمثل في تنفيذها في ذات المكان واللحظة ، مع الإهتمام بتسجيل أثر التغير في الضوء واللون ، وبرز الفنان مونيه على رأس الإنطباعيين ، وفي القرن العشرين كان للوحة المنظر الطبيعي حضور حقيقي واستطاعت أن تتطور و تتكيف مع أغلب الإتجاهات والمدارس الفنية الأوروبية الحديثة .

مشكلة البحث :

لاحظت الباحثتان ومن خلال تدريسهما لمقرر تصوير المنظر الطبيعي لطلاب الفنون في فترات متفاوتة أن هناك نقص في الدراسات والمراجع التي تتناول موضوع " تصوير المنظر الطبيعي " وذلك في حدود علم الباحثتان .

تساؤلات البحث :

١ . ماهي مراحل نشأة وتطور فن تصوير المنظر الطبيعي ؟

٢ . من هم أبرز الفنانين الذين اشتهروا واسهموا في تطور المنظر الطبيعي في التصوير الأوروبي الحديث ؟

٣ . هل ظهر تصوير المنظر الطبيعي كافن مستقل أم كان مجرد خلفية للموضوع المراد تصويره ؟

أهداف البحث :

١ . التعرف على مراحل نشأة وتطور فن تصوير المنظر الطبيعي بدءاً من العصور القديمة حتى منتصف القرن العشرين .
٢ . التعرف على أبرز الفنانين الذين اسهموا بشكل كبير في تطور تصوير المنظر الطبيعي .

٣. بيان مدى التطور، والتنوع في تصوير المنظر الطبيعي واستخدامه عبر العصور .

أهمية البحث ... والحاجة إليه :

تكمن أهمية البحث في الإجابة على التساؤلات الواردة بالمشكلة ، وإلقاء الضوء على تصوير المنظر الطبيعي ومراحل نشأته وتطوره عبر العصور حتى منتصف القرن العشرين ، والتي تعد محتوى علمي جيد لطلاب الفنون الجميلة بمرحلة البكالوريوس .

حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على التالي :

دراسة موضوع تصوير المنظر الطبيعي وتطوره في التصوير الأوروبي الحديث ، وتتبع بدايات رحلة نشأته وتطوره كتمهيد تاريخي للدراسة بدءاً من العصور القديمة متمثلة بالفن البدائي ، والفن المصري القديم ،و الفن الإغريقي والروماني ، والفن الصيني ، ومروراً بالعصور الوسطى ، حتى عصر النهضة ، ثم الفن في القرن السابع عشر العصر الذهبي لرسم المناظر الطبيعية ، ثم القرن الثامن عشر، والتاسع عشر ، حتى ستينيات القرن العشرين وظهور المدارس الفنية الحديثة بأوروبا

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

وهي : الإنطباعية ، وما بعد الإنطباعية ، والتعبيرية ، والوحشية ، والتكعيبية ، والتجريدية ، والسريالية .

منهج البحث :

ستتبع الباحثتان المنهج التاريخي والوصفي التحليلي لعرض مراحل نشأة وتطور تصوير المنظر الطبيعي ،والتسلسل الزمني لظهور كل اتجاه فني ومتعرضتان بالشرح والتحليل لأهم الأعمال المميزة لكل مرحلة وتأثيرها على المراحل التالية لها والظروف والعوامل التي ساعدت على نشوءها.

مصطلحات البحث :

- **التعريف الإجرائي لتصويرالمنظر الطبيعي :** (Land Scape Painting)

هو مشهد تظهر فيه الوديان والجبال والغابات والبحار والأنهار، ويشمل معظم مكونات هذا المشهد عناصر رئيسة هي السماء والطقس ، ولكن أحياناً قد يتخلله بعض الشخصيات الإنسانية بدون أن تكون هي الموضوع الرئيسي في المشهد ، أو بعض المباني ، أو الحيوانات التي تظهر في الأفق البعيد إلى جانب اليابسة والمجاري المائية ، ويتم التلوين عادة بأي خامة مناسبة (ألوان زيت ، اكريلك ، آكوريل ، باستيل ، أو خامات مختلفة) ، وقد يكون المنظر مصور من مشهد حقيقي أو خيالي ، ولقد ظهر مصطلح المنظر الطبيعي Land Scape في القرن السابع عشر في بلاد الأراضي المنخفضة (هولندا) .

- **الفن الحديث :** Modern Art

"ويضم الاتجاهات الفنية ما بعد عام (١٨٦٣.م) وحتى الستينات من القرن العشرين ."(١)

- **التعريف الإجرائي للتصوير الأوروبي الحديث** : Painting modern European

الأعمال الفنية (الرسم والتصوير) التي ظهرت في أوروبا أواخر القرن التاسع عشر (حوالي ١٨٦٣.م) إلى أواسط القرن العشرين (حوالي ١٩٦٠.م)، وينتمي لهذا العالم رسامين مثل كلود مونيه ، بول سيزان ، فان غوخ وهنري ماتيس ، بابلو بيكاسو ، ..

إجراءات البحث:-

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من الأعمال الفنية (الرسم والتصوير) لمجموعة من مصوري المناظر

---

١ - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB

الطبيعية الأوروبيين خلال الفترة من من نهاية القرن الثالث عشر تقريباً حيث بدأ المصورون في محاكاة الطبيعة وإن كانت بشكل غير مستقل إلى ستينيات القرن العشرين وقد تيسر لنا الحصول على بعض النماذج عن طريق المراجع والمصادر العلمية ،والانترنت ، ، ومن خلال ذلك توصلت الباحثتان لتحديد مجتمع البحث من الأعمال الفنية التي بلغ مجملها ٤٢٢عملاً فنياً أو يزيد

عينة البحث :

الباحثتان كانت أمام إلتزام كبير في إختيار العينة حيث تم تعيين عينه البحث بصوره قصديه من مجمل الأعمال الفنية (الرسم والتصوير) والتي مثلت مجتمع البحث وإبعاد بعض النماذج حرصاً على عدم تكرار العينة وقد أصبح مجمل العينات ٣٤عينة تقريباً ،وقد شملت لوحات الفنانين الذين اشتهروا وتميزوا بتصوير المناظر الطبيعية للأسباب التالية :

١- توافق فكرة وموضوع العمل الفني مع موضوع البحث وهو تصوير المنظر الطبيعي في التصوير الأوروبي الحديث وضمن الفترة الزمنية.

٢- راعت الباحثتان في اللوحات المنتقاه إختيار لوحات غير متداولة بكثرة وجديدة نسبياً على المتلقي ، إلى جانب إمتلاكها مستوى متقدم من المهارة والنضوج مما يجعل هذا العمل يفرض نفسه .

٣- إختيار لوحات لأشهر رسامي المناظر الطبيعية في التصوير الأوروبي ، والتعبير عن مدرسة أو اتجاه فني ليمثل أصدق تمثيل أساليب باقي الفنانين في ذات الاتجاه.

أداة البحث:

١- الإطلاع على الانترنت واللوحات في الكتب المنشورة .

المنهج المتبع في تطبيق الأداة :

تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي .

تحليل الأعمال الفنية (الرسم والتصوير)

تتكون الأعمال الفنية الرسم والتصوير من عدد ٣٥عمل فني للفنانين تم ترتيبهم حسب التسلسل التاريخي والعمري لهم .

بدايات تصوير المنظر الطبيعي

يعد التصوير من أقدم الفنون التي عرفتها البشرية ، فلقد بدأ الفنان البدائي في التصوير منذ أكثر من ثلاثين ألف سنة مضت ، و قبل حتى أن يبدأ في الكتابة أو بناء منزل .

فالفنان البدائي من فرط إعجابه بالطبيعة سعى لأن ينقل قليلاً من جمالها لتكون شاهداً له على الجدران ، وترى الباحثتان أن لتصوير المنظر الطبيعي جذوره التي تمتد لعصور ماقبل التاريخ، فلقد عثر على تصاوير ملونة لما يبدو أنه منظر طبيعي لعناصر من الطبيعة " أشجار النخيل " على جدران كهوف افريقيا وتحديداً بجبال أكاكوس "وادي أويس " جنوب ليبيا ، والتي تعد بلا مبالغة من أولى محاولات الفنان البدائي في تصوير مشهد من الطبيعة المحيطة به لاحظ الشكل (١- ٢) .

شكل(١- ٢) رسوم جدارية لأشجار النخيل وجدت في جبال أكاكوس " وادي أويس " جنوب ليبيا

غير أن هناك دراسات ظهرت منذ منتصف القرن العشرين ترى وجهة نظر أخرى ،وهي أن " الفنان البدائي لم يصور قط منظراً لزرع ، أو لصخر، أو لجبال أو ما شابه ذلك ."،وأقتصر في

١- جورج أ . فلانجان ، حول الفن الحديث ، ت: كمال الملاح - مراجعة صلاح طاهر ، دار المعارف ،القاهرة ، مصر ، ١٩٦٢م ، ص ١٧٩ .

موضوعاته على تصوير الأشكال الإنسانية والحيوانية غير أن الشواهد المثبتة أعلاه تدحض كل ذلك وهكذا تبقى الطبيعة هي الملهم والمصدر الأول لما ينتجه الفنان على مر العصور.

وفي الفن المصري القديم اهتم الرسامون بتصوير الطبيعة ، وصورت مشاهد يمكن ان تعطيك إحساس وشعور قوي بالمكان ، مثل مشاهد الحصاد والقنص ، والصيد ،التي اهتم فيها الفنان المصري بإظهار عناصر من الطبيعة وتسجيل التفاصيل الدقيقة للنباتات والحيوانات بالإضافة إلى الشخصيات الإنسانية لاحظ شكل (٣) الذي يمثل لوحة جدارية من مقبرة " نيبامون " والتي يظهر فيها مع أسرته في العالم الآخر وهو يستمتع بممارسة هوايته وهي صيد الطيور في الطبيعة مع زوجته وابنته الصغيرة وقطه الأليف .

شكل (٣) الصيد في المستنقعات لفنان مجهول ، لوحة جدارية من (طيبة) في مصر ترجع إلى ٣٣٥٠ سنة عصر الدولة الحديثة

ومن هنا نلاحظ أن فكرة تصوير المنظر الطبيعي كانت قد ولدت منذ القدم ، ولكنها لم تمثل الأهمية التي تستطيع أن تحررها من كونها مجرد فكرة مكملة للعمل الفني الذي كان يعتمد على الأشكال الإنسانية بالدرجة الأولى ، أو الحيوانات أو الطيور ، ولذلك ظل المنظر الطبيعي عنصراً ثانوياً مسانداً لمتطلبات الخلفية في اللوحات الجدارية المصرية القديمة .

ومن أقدم المناظر الطبيعية النقية ، اللوحات الجدارية من اليونان المنيوية من حوالي ١٥٠٠

قبل الميلاد " فلقد كان الشعب المينوي الذي عاش على جزيرة كريت وفي أجزاء أخرى من اليونان ، يزين منازله وقصوره بلوحات جدارية لزهور وحيوانات " وطيور . (١) انظرالشكل (٤)

شكل (٤) جدارية من الفريسكو " الربيع "حوالي ١٥٠٠ـ ١٥٥٠ قبل الميلاد

منذ العصور القديمة اهتم وسعى الرسامون لتصوير الطبيعة، فكلاً من الأغريق والرومان رسموا المناظر الطبيعية على جدران غرف الفيلات التي عاشوا بها Garden Scapes إلاّ إننا لانعرف إلاّ القليل عن اللوحة اليونانية فأغلب اللوحات التي نفذت على الجدران أو الألواح الخشبية إما إنهارت أو تلفت منذ فترة طويلة إلى جانب التركيز على الجسم الإنساني .

ولقد شهد تصوير المنظر الطبيعي تطور كبير في الفن الروماني ، ولعلنا نجد من أفضل وأقدم الأمثلة عليه سلسلة اللوحات الجدارية التي وجدت في فيلا رومانية والمعروفة بإسم المناظر الطبيعية في الأوديسا* أو رحلات أودسيوس والتي ترجع للقرن الأول قبل الميلاد ولازالت أثارها باقية بمدينة بومبي وهيركولانيوم ، لاحظ الشكل (٥) أما باقي الأثار دمرت تقريباً ودفنت عندما ثار بركان جبل فيزوف سنة ٧٩ ق . م وتعد سلسلة اللوحات الجدارية " الأوديسا " تحفة من الفن الروماني وتحتل مكانة هامة في تاريخ تصوير المنظر الطبيعي واللوحات تصور مشاهد لمناظر طبيعية تظهر السماء

١- أبيجايل ويتلي ، قصة الرسم ، ترجمة : نوران إبراهيم ، دار الشروق ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٢.

* **ملحمة الأوديسا :**هي أحد أروع القصص الأسطورية اليونانية والتي ألفها هوميروس منذ ٣٠٠٠ الآف سنة ، وخلدت اسمه أكثر من الإلياذة وتروي رحلة عودة البطل والمحارب أودسيوس بعد عشر سنوات إلى مملكته وزوجته بعد حملته المضفرة في طروادة .

والبحر والصخور ، والأرض بكل ما فيها من عظمة واتساع وتجري عليها أحداث ومغامرات أودسيوس الماكر، ومن اللافت أنك تلاحظ الغياب الكامل للسحب وهي سمة تميز لوحات المناظر الطبيعية الرومانية، فمنظر الغيوم تكاد تكون استثنائية ،إلى جانب" تصويرهم الأشياء متضائلة كلما زادت بعداً ." (١)

شكل (٥) جدارية تصورمنظر الطبيعي من" الأوديسا " حوالي ٦٠-٤٠ قبل الميلاد .

و" لقد كان الإبتكار الرئيسي من اللوحة الرومانية بالمقارنة مع الفن اليوناني تطوير المناظر الطبيعية ، من خلال تقنية إدراج المنظور"(٢) بالرغم من أن المنظور قد وضع في وقت لاحق وفق الأسس والقواعد العلمية في عصر النهضة حوالي القرن الخامس عشر .

وقد ورد " اسم أول فنان مصور للطبيعة لدى بليني في كتابه ، وكان يدعى سكتوس تاديوس Sextus Tadius ."(٣) ولقد عكس الفنان الطبيعة داخل الحجرات نفسها ليعطي الإحساس بالرحابة ولعل السبب في ذلك هو رغبة الرومان الذين كانوا يعيشون في المدن المزدحمة ،إضفاء الطابع الريفي البسيط والجميل على حياتهم .

١- ثروت عكاشة ، الفن الروماني ، سلسلة تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ، الجزء العاشر ، المجلد الثاني التصوير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٣ ، ص ٥٥٤ .

٢- http://en.wikipedia.org/wiki/Roman_art

٣- عبير قاسم ، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) ، ملتقى الفكر ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٩ م، ص ٢٣ .

تصوير المنظر الطبيعي في الصين

من المعروف أن الرسم والتصوير الصيني يحتفي بالطبيعة إلى درجة التقديس ،ولعل ما تتمتع به الصين من مناظر طبيعية جميلة سبب لشغف الفنان الصيني بالطبيعة " فطبيعة الإنسان الروحية تتطلب غداءً وانتعاشاً ، وأحد مصادر هذا الإشباع هو تأمل الجمال الطبيعي ." (١)

ولقد كان للأساطير والعقائد الدينية عاملاً " رئسياً في توثيق العلاقة بين الطبيعة والفنان ، حيث نجد الفنان الصيني يتأمل بعض العناصر الطبيعية خاصة الأزهار والأشجار فيصورها في دقة وأناة ، في عشرات الأوضاع .. دون محاكاة حقيقية للطبيعة ..لأنه يعبر عن روح الأشياء وليس مظهرها ".(٢)

ولقد بدأ رسم وتصوير المناظر الطبيعية في الصين في عهد سلالة (تانج الحاكمة) في الفترة ما بين عامي (٦١٨ -٩٠٧) وأصبح تقديم الطبيعة في صورتها الحقيقية واحداً من أهداف الرسم الصيني ،وظل الفن مزدهراً لأكثر من ٣٠٠ عام " ولازال نعرف من المصورين في عهد أسرة تانج أسماء مائتين وعشرين ، أما أعمالهم فلا يكاد يبقى منها شئ ، لأن ثوار التتار.. نهبوا تانج ."(٣)"

وفي عهد الأسر الخمس لسونغ (٩٦٠ - ١٢٧٩) وصل رسم المناظر الطبيعية إلى قمة مجده وعصره الذهبي ، حيث بلغت الرسوم درجة عالية من الدقة والمهارة في الأداء ولقد " فرض الإمبراطورعام ١١٠٠ أسلوباً على الأكاديمية ، يقوم على الدقة وعلى ألوان حية شفافة تزينها زهور وطيور، ولقد ساد هذا الأسلوب في الجنوب ."(١) لاحظ الشكل (٦ -٧) .

والحق ان تصوير المنظر الطبيعي من الجبال الشاهقة ،والطيور ، والزهور والنباتات تعد مشاهد مألوفة في فن التصوير الصيني .

ومن أهم الخصائص والسمات المميزة لرسم وتصوير المنظر الطبيعي الصيني :

والتي تعد من التقاليد الصينية القديمة هي مزج ثلاثة أشكال مختلفة من الفن وهي الرسم والخط ، والشعر، إلى جانب الأختام الخاصة التي تعتبر جزء ضروري تكمل وتثري اللوحة نفسها ،حيث يتم إضافة ختم أحمر مشرق كلمسة نهائية من الجمال في العمل الفني ، والختم أو النقش يتضمن عادة الفنان وتاريخ ومناسبة اللوحة ، ومن مميزات التكوين في اللوحات الصينية هي خلق الإنطباع لدى المشاهد بأنه ينظر إلى المشهد من أعلى مستوى في الهواء كما لو كان ينظر إليه من خلال عين الطائر، في حين أن الأوروبيون اعتادوا أن ينظروا إلى المنظر في مستوى نظرهم .

ولقد اعتمدت اللوحات الصينية على الأحبار ،وضربات الفرشاة الحرة القوية فأغلب الأعمال الفنية

١- فاطمة أبو النوارج ، التذوق الفني في الطبيعة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٤ ، ص ١٣٦ .

٢- أميرة حسن فهمي محمد شكري ، فلسفة وجماليات الفن الصيني كمدخل لإستحداث أعمال فنية في مجال الرسم والتصوير ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥ م ، ص ٢ .

٣- ول ديورانت ، قصة الحضارة ، الهند وجيرانها الشرق الأقصى الصين ، ت : زكي نجيب محمود ، الجزء الثالث من المجلد الأول ،دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢ م ،ص ١٩٤.

٤ - عفيف البهنسي ، تاريخ الفن والعمارة ، دار الشرق ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٦٢.

شكل (٦) الفنان الصيني مايوان من أسرة سونغ الجنوبية "الرقص والغناء "١٢٠٠م

شكل (٧) الفنان فان كوان اسرة سونغ الشمالية " " المسافرون وسط الجبال والتيارات " ١٠٢٠ م

نفذت باللون الأسود أو بألوان مختلفة من الحبر الصيني ، على الحرير ، أو الورق ، أو الجدران . ومن ضمن الخصائص " إحتقار الصينيين للمنظور والظلال ،..ولم يعنى فن التصوير الصيني بالواقعية .. بل كان يهدف إلى الإيحاء أكثر مما يهدف إلى الوصف ."(١) فالرسام الصيني " عندما يقف أمام الطبيعة فإنه لاينقلها و لايهتم ببقع الضوء وماتحدثه من ظلال ، وفي الغالب لا تهمه اللحظة الزمنية من أوقات النهار ، بل يصور شخصية المنظر أمامه ، ويستعين بالطبيعة ، ويضيف إليها انطباعه الخاص ومايثيره المكان من خيال ثم يضيف إليه بعد ذلك ماورثه عن أسلافه من تقاليد في رسم المناظر ."(٢) و" قلما كانت الشخصيات الإنسانية مركز الصورة أو جوهرها ، وإذا ما ظهروا فيها كانوا في كل الأحوال تقريباً شيوخاً ، وفي حجم صغير و بعيد ، وكانوا كلهم متقاربين في الشبه ، ذلك أن الفنان الصيني لم يكن يهتم بتصوير الإنسان، فما من شك في أنه كان يحب الأزهار ، والأشجار، والجبال ، والحيوانات أكثر من الإنسان ، ولذلك أطلق لنفسه العنان في تصويرها ."(*)

١- ول ديورانت ، قصة الحضارة ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٠٢ -٢٠٣ .
٢- هبة عنايت ، الفن الصيني والفن الياباني ، محيط الفنون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ١٠١ .
* - منقول بتصرف عن : ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ص ٢٠٤ .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

تصوير المنظر الطبيعي في العصور الوسطى :

عندما سقطت الإمبراطورية الرومانية سنة ٤٧٦ م ، إختفت المناظر الطبيعية وأصبح رسمها غير مرغوب به ،حتى القرن السادس عشر، بالرغم من أن ملامح المنظر الطبيعي ظهرت بعد أربع قرون من سقوط روما في فن المخطوطات " المنمنمات " ، وذلك نتيجة لفلسفة العصور الوسطى فقد " ظهر في هذه الفترة الكثير من المعتقدات الدينية الشائعة التي كانت ترفض المنظر الطبيعي في الأعمال الفنية ، وتعتبره من أسباب تشتت الفكر الإنساني ." (١)

وخلال تلك الفترة من العصور المظلمة في أوروبا تحول إنتباه الفنانين بشكل حصري للمواضيع الدينية مثل قصص الكتاب المقدس ومشاهد من حياة المسيح ، وكل لوحات المناظر الطبيعية إختفت نظراً لبؤس الحياة في القرون الوسطى ، " فلقد تسببت الحروب المستمرة في إضطراب حياة الجميع ..ولكن الرسم لم ينقرض تماماً بفضل الرهبان المسيحيين ، وهكذا تألق فن المخطوطات (المنمنمات) على أيدي الرهبان .. وشيئاً فشيئاً تطورت هذه الزخرفة إلى رسوم تستوحي النصوص ، وغدت الحروف الأولى الملونة تصميمات بالغة الروعة ." (٢) انظر الشكل (٨)

تدريجياً ،وبمرور الأعوام ، بدأت الحياة في الاستقرار ، وارتفع مستوى المعيشة ، وجاءت نقطة التحول وعودة ظهور تصوير المناظر الطبيعية في القرن ١٣. م وكان لإنتشار أراء القديس فرنسيس الأسيزي Francis Eiassisi (١١٨٢- ١٢٢٦ م) روحانية جديدة في الفكر الديني في أوروبا، " فقد تغنى هذا القديس الشاعر بكل ما في الطبيعة من سماوات ،ونجوم ،وطير، وحيوان ، وزهر ، بإعتبار أن كل ذلك نعمة من الله على الإنسان ،فكان هذا أسلوباً دينياً جديداً فتح قلوب الفنانين وعيونهم لجمال الطبيعة ، ومنذ ذلك الحين أخذت السماء الزرقاء تحتل مكان الأرضية المذهبة التي كانت ترمز إلى النور الإلهي ، وأخذت الجبال والأشجار والمياه.. ، تظهر بشكلها الطبيعي في أعمال الفنانين ." (٣)

ومن هنا بدأ المصور في نهاية القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر في محاكاة الطبيعة وإن كانت بشكل غير مستقل ، وظهرت الرؤية ودقة الملاحظة في تسجيل مناظر الطبيعة ، في المخطوطات أنظر الشكل (٩) وهي لوحة مأخوذة من كتاب الصلوات لنبيل فرنسي يسمى بالدوق بيري ، يمثل هذا المشهد من التقويم شهر ديسمبر من السنة .

جيوتو دي بوندوني : Giotto Dibondone (١٢٦٧ - ١٣٣٦ .م)

فنان فلورنسي يعتبر آخر فناني العصور الوسطى والمؤسس الحقيقي لفن عصر النهضة في التصوير واعتبر مؤسساً للواقعية في الغرب ، قام جيوتو بثورة كبيرة في تاريخ التصوير حيث خرج على فكرة تصوير المقدسات فقط ، وبدأ فترة جديدة تهتم بالإنسانيات ." (٤) وقد كان جيوتو بارعاً في تكوين وإنشاء لوحاته ، وتوزيع الشخصيات الإنسانية وإظهار تعابير الوجه البشري ، وقام بإدراج المنظر الطبيعي كخلفية لشخصياته في أغلب لوحاته . لاحظ شكل (١٠)

1- Paul Zucker , " Styles in Painting "Danen Pul . N .y. 1987 , P . 186 – 187 .

٢- أبيجايل ويتلي ، قصة الرسم ، ترجمة : نوران إبراهيم ، دار الشروق ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢٠ .

٣ - رمسيس بونان ، محيط الفنون التشكيلية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٠ م ، ص ٢٦٥ .

٤- نجم عبد شهيب ، الموجز في تاريخ الفن ، مكتبة المجمع العربي للنشر ، الأردن ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٤ .

شكل (٨) زخرفة المخطوطات (المنمنمات) تورين بالألوان الزاهية خلال العصور الوسطى الخنزير البري

شكل (٩) الأخوة لومبرج ـ مخطوطة تقويم ساعات شهر ديسمبر لدوق بيري مشهد الكلاب تقتل

شكل (١٠) لوحة للفنان جيوتو" القديس فرنسيس وعظة للطيور" ١٢٩٧- ١٢٩٩. م

تصوير المنظر الطبيعي في عصر النهضة :

في القرنين الخامس عشر ،والسادس عشر قامت ثورة في الفن والثقافة الأوروبية عرفت بإسم النهضة أو الرنيسانس Renaissance ،وأخذ الفن منحى آخر جديد كلياً حيث اتسم بالنزعة الإنسانية ،واهتم بإكتشاف وتصوير الطبيعة بعد أن كان يتجنبها نتيجة لتأثير فلسفة العصور الوسطى ، وإبتعد عن الرموز، وأهتم بالتشريح والتمثيل الدقيق للجسد الإنساني في أعماله ، و كان أحد أعظم إختراعات عصر النهضة إكتشاف الألوان الزيتية في أوائل القرن الخامس عشر ،بعد أن كان الرسامون يستخدمون طلاء البيض سريع الجفاف .

وكذلك استخدام تقنيات جديدة منها الرسم بالمنظور " ففي عام ١٤١٣.م تقريباً اكتشف المعماري الفلورنسي " فيليبو برونيلشي مايعرف بـ(المنظور) وهو طريقة مضمونة لرسم المسافات بطريقة مقنعة للغاية "(١) .

والحق أنه من منتصف القرن السادس عشر لم يكن هناك لوحات تصور منظر طبيعي لذاته ، فلقد كانت الطبيعة توظف فقط كخلفية لبورتريهات أو لمشاهد من القصص الدينية أو أي نشاط إنساني آخر ،ومن ضمن فناني عصر النهضة الذين إهتموا بالطبيعة في القرن الخامس عشر :

١- **الفنان الإيطالي فرانجيليكو** : Fra Angelico (١٣٩٥ - ١٤٥٥.م)

"أحب الطبيعة ورسمها بعاطفة يرى فيها إبداع الخالق " (٢)، وللمرة الأولى في تاريخ الفن في إيطاليا تظهر السماء الزرقاء في أعماله .

٢- **جيوفاني بيلليني** : Giovanni Bellini (؟١٤٣٠ - ١٥١٦ .م)

المؤسس الحقيقي لمدرسة البندقية ، واحد من أعظم رسامي المناظر الطبيعية ، وصفه الفنان الألماني (دورر) بأنه أفضل رسام بالمدينة ، كان تركيز جيوفاني على الموضوعات الدينية لكنه أدخل قدر كبير من المناظر الطبيعية في لوحاته .

في لوحاته اضاف درجة جديدة من الواقعية ، " إن لمناظر بيلليني الطبيعية خاصية سحرية حقاً بإسلوبه الفريد الذي يكشف به الضوء وتفاصيل الطبيعة ." (٣) وقد تميز بالدقة ورقة الإحساس وإيجاد العمق باللوحة ، فلقد كان ماهراً بحيث يمكن للمشاهد أن يعرف في أي وقت من اليوم رسم المشهد . وقد استطاع بيلليني أن يحقق وحدة رائعة تربط بين الأشخاص والمناظر الطبيعية في الخلفية ، ففي لوحته المسمى (القديس فرنسيس في حالة نشوى). شكل (١١)
يمكننا القول أن المنظر الطبيعي هو ما استولى حقاً على انتباهنا، و هو ما كانت له السيادة في عمارة

١- أبيجايل ويتلي ، قصة الرسم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٤ .
٢- عياد هاشم ، عقيل مهدي يوسف ، تاريخ الفنون وتذوقها ، المطبعة الخضراء ، طرابلس ، ليبيا ،٢٠٠٤ ، ص٥٩

٣- مارك روسكل ، معنى تاريخ الفن ، ت : فخري خليل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ،٢٠٠٣ ، ص ٩٧ .

اللوحة بدلاً من مجرد كونه خلفية لهذا الشخص .

شكل (١١) لوحة الفنان جيوفاني بليني - القديس فرنسيس في نشوى - ١٤٧٨.م

٢- **ليوناردو دا فينشي** : Leonardo da Vinci (١٤٥٢- ١٥١٩.م)

الفنان الفلورنسي " فنان متعدد المواهب ، لم يجتمع لأحد في عصره أو غيره من العصور من الصفات والمهارات ما إجتمع له ." (١)
كان له اهتمام كبير بالمنظر الطبيعي وجعله خلفية في أغلب أعماله إخترع تقنية جديدة للمنظور تستخدم خصيصاً في المناظر الطبيعية ، حيث اكتشف أن الظلال القوية للأحمر والتي تجعل بعض الأشياء تبدو قريبة ، بينما تجعل الدرجات الباهتة من الأزرق البعض الآخر يبدو بعيداً .

٤- **آلْبرخْت دورر** : Albrecht Dürer (١٤٧١ - ١٥٢٨.م)

فنان ألماني بارع من أشهر فناني عصر النهضة أعماله تستحوذ عليك ،وتظهر شعور وإدراك رقيق بالضوء ، وهي غاية في الإنسيابية والجمال تعبر عن ريشة فنان ذو حس مرهف ، مناظره الطبيعية والتي أبدعها نتيجة حبه الشديد للطبيعة تظهر طبيعة نقية خالصة من دون شخصيات بشرية ، شكل (١٢) .وتعطي الإحساس بالفراغ ، وهي دقيقة التفاصيل ، كان قد نفذ تخطيطات ورسوم بألوان مائية سجل فيها المناظر الطبيعية التي مر بها أثناء سفره لإيطاليا .

١- أسامة الفقي ، التفكير بالألوان مائة لوحة مختارة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، مصر، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٦ .

شكل (١٢) الفنان الألماني دورر (نظرة على قمة جبل آراكو)- مائية على ورق - ١٤٩٥.م

في ما بعد تغير الحال ، وظهرت أعمال فنية كثيرة مكرسة بالكامل لتصوير جمال الطبيعة وإعطائها أبعاد ومظامين روحية وفلسفية ، ومن ضمن مصوري عصر النهضة في القرن ١٦م .

١- **جورجوني** : Giorgione (١٤٧٧؟٨- 1510 م)

" كان فناناً بندقياً برز عند أول النهضة ولم يعش أكثر من ثلاثين سنة ، وبالرغم من عمره القصير هذا ؛ إلا إنه أعتبر أحد مشاهير الفن في التاريخ ." (١) تميز بإدخال المنظر الطبيعي في أعماله " فالأشخاص في كثير من أعمال جيورجوني يحتلون المكانة الثانية ، والمنظر الطبيعي يحتل المرتبة الأولى . "(٢) ومن أهم أعماله (العاصفة) ولوحة (محاكمة موسى) انظر الشكل (١٣) "وهي موضوع غير إعتيادي - تأخذ موقعها في وسط خلوي مكشوف ، والصفة العلمية للهيئات ليست من الصنف الديني ... بل تبدو وكأنها تقف وتنزل في حالة من الوهن أو الغيبوبة ، منفصلة عن الحدث الدرامي المركزي . "(٣) في وسط الصورة نرى موسى في أحضان أمه وخلفها قاض يجلس على عرش مرتفع مع عدد من المتفرجين الواقفين وهناك أيضاً المنظر الطبيعي الخيالي الرائع في الخلفية الذي يساهم كثيراً في خلق الإحساس بالعمل .

١- أحمد محمد الشريف وآخرون ،التاريخ والتذوق الفني للسنة الخامسة شعبة التربية الفنية ، طرابلس ،ليبيا ،١٩٩٢ ، ص ٣١ . ٢- هربرت ريد ، معنى الفن ، ت : سامي خشبة ، الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة ، مصر ، ١٩٩٨ ، ص ٩٧ .
٣- مارك روسكل ، معنى تاريخ الفن ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠١ .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

شكل (١٣) الفنان جورجوني لوحة (محاكمة موسى) ١٥٠٠م

٢- ألبرخت ألتدورفر : Albrecht Altdorfer (١٤٨٠-١٥٣٨ .م)
رسام ألماني من القرن السادس عشر ،أحد مؤسسي لوحة المنظر الطبيعي ، معظم لوحاته ذات مواضيع دينية لكنه كان واحداً من أوائل الفنانين الذي أبدى رغبة في رسم المنظر الطبيعي بشكل مستقل ، تأثر في وقت مبكر في حياته الفنية بالألماني دورر .

بعد رحلاته الخاصة علي طول نهر الدانوب أصبح المنظر الطبيعي حبه فرسم الغابات وغروب الشمس ،والجبال ،والسماء .. ،لديه عدد من اللوحات التي لا تحتوي علي شخصيات بشرية علي الإطلاق ،وهي تمثل أولى اللوحات الأوروبية الغربية في تصوير المنظر الطبيعي ومنها المنظر الطبيعي شكل (١٤) .

٣ - بيتر بروغل الأكبر : Peter Bruegel (١٥٢٥- ١٥٦٩.م)

أحد أهم الرسامين الهولنديين في القرن السادس عشر، اشتهر بلوحاته التي تصور مشاهد الفلاحين في القري و التي غالباً ما تُظهر حالة الطقس، والوقت ، أعماله تفيض حيوية وحركة ، اعتمد علي تصوير المنظر البانورامي الذي اشتمل علي مجموعة من العناصر المركبة ، واستخدام زاوية نظر عالية حتي شابهت لوحاته إلي حد ما الخريطة التي تصف معالم القرية . في لوحته (المزارع والطبيعة) شكل (١٥) نجد أن المنظر الطبيعي لا مظهر الإنسان هو الذي له السيادة في اللوحة، وكأن الهدف من فن بروغل هو إظهار فهمه للطبيعة وعلاقة الإنسان بها .

شكل (١٤) الفنان ألتدورفر - المنظر الطبيعي لدانوب بالقرب من ريغنسبورغ - ١٥٢٢م

واللوحة تبدأ بمشهد في أمامية اللوحة يظهر خلالها المزارع الوحيد ناثر البذور أعلى التل ،وفي وسط اللوحة تبرز لنا بعض الأشجار والبيوت المتباعدة علي ضفتي النهر الذي يمر إلي خط الأفق بالإضافة إلي بعض المراكب وحشد صغير عند حافة النهر ،ولقد رسم بروغل سطح الأرض متصلاً بالسماء مع إعطاء إحساس كبير بالخلاء، وتظهر في خلفية اللوحة سلسلة من جبال الألب الشاهقة التي تمتد إلي خط الأفق ، واللوحة تبرز إهتمام الفنان بالتفاصيل الدقيقة والمنظر الطبيعي .

تصوير المنظر الطبيعي في القرن السابع عشر " العصر الذهبي "

نتيجة للإصلاح البروتستانتي الذي بدأ سنة ١٥٢٠م وإنفصال الكنيسة البروتستانتية في شمال أوروبا عن الكنيسة الكاثوليكية في جنوبها ،قام البروتستانت بحضر اللوحات من كنائسهم ، وكان علي الفنانين إختيار مواضيع خاصة بهم ،فكانت المناظر الطبيعية رائجة جداً ، واستمر الرسامون بجنوب أوروبا في رسم الصور الدينية ،و بعد تأسيس لويس الرابع عشر للأكاديمية الفرنسية في عام ١٦٤٨م ، سقط المنظر الطبيعي للمرتبة الرابعة في التسلسل الهرمي لأنواع اللوحة ، وتصدرت اللوحة التاريخية المرتبة الأولى تليها لوحة البورتريه ،ثم تصوير الحيوان ، وأخيراً لوحة الطبيعة الساكنة .

شكل (١٥) لوحة زيتية للهولندي بيتر بروغل الأكبر(المزارع والطبيعة) ١٥٥٧.م

وبالرغم من التطور في تصوير المنظر الطبيعي الذي وقع في القرن السادس عشر إلاّ إن المنظر الطبيعي لم يصل إلي عصره الذهبي إلاّ في القرن السابع عشر ، وبرز العديد من الفنانين الذين أعلو من مكانة لوحة المنظر الطبيعي مثل البلجيكي بول روبنز، والهولندي رمبرانت ، وألبرت كويب ، وجاكوب فان رويسدايل ، وهوبيما .

" وكان مفهومهم عن تصوير الطبيعة طرح جزء من العالم الخارجي المحيط بهم حسبما يتراءى لأعينهم ،ويعتبر الهولنديون أول من كشفوا عن جمال السماء عبر تاريخ الفن كعنصر جمالي حيوي في العمل التصويري ." (١) أما في إيطاليا فقد برز الفرنسيين نيقولا بوسان ، وكلود لورين اللذان تميزا في تصوير المناظر الطبيعية الكلاسيكية المثالية .

١- **الفنان بيتر بول روبنز** : Petrus Paul Rubens (١٥٧٧- ١٦٤٠.م)

يعتبر من أعظم مصوري عصر الباروك ، رسام ودبلوماسي في الوقت نفسه ،برع هذا الفنان المتفرد في تصوير الطبيعة ، والبورتريهات أعماله تعتمد علي الحركة واللون ، انظرالشكل (١٦) والتي تمثل مشهد في الطبيعة تحتل فيه كتلة الأشجار بحجمها الهائل جزء كبير من العمل ، بالإضافة

---

١ - ٣١٢P. ،١٩٨٠E.H Gombrich : "The story of art , Phaidon.

لشخصيات بشرية ضئيلة الحجم في المقدمة مع الكلاب والخيل تقوم بمطاردة الخنزير، وكل عنصر في اللوحة يموج ويتحرك ، لا شئ متوقف عن الحركة حتى الأشجار كأنها تتحرك بفعل الريح .

شكل (١٦) منظر طبيعي يمثل مطاردة الخنزير للفنان روبنز ١٦٣٦. م

٢- **ألبرت كويب** : Aelbert Cuyp (1594- 1651/52.م)

واحد من أبرز رسامي المناظر الطبيعية في هولندا في القرن السابع عشر، تميز بتصوير ضوء المساء الذهبي ، الأبقار والناس في لوحات كويب ، تضفي الحياة والبهجة على الحقول والجداول ، سواء كان المشهد في شبورة الصباح أو في دفء الظهيرة ،وفي لوحته شكل (١٧) صور لنا كويب مشهد رعوي هادئ يتسم بالإتساع ،حيث يظهر في يمين مقدمة اللوحة تحت الأشجار مجموعة من الأبقار التي تستريح في ضوء الشمس الذهبي ، و فارس يبتعد على حصانه نحو مجموعة من الرعاة ،وخلفهم يظهر النهر ومناظر الطبيعة البعيدة ،والضوء الذهبي الرقيق الذي يغمر أجزاء من اللوحة .

٣- **جاكوب فان رويسدايل** : Jacob van Ruisdael (١٦٢٩ - ١٦٨٢.م)

أشهر رسامي المناظر الطبيعية في الفن الهولندي أعماله كثيرة ومتنوعة ، فنه تميز بمسحة شاعرية، رسم المناظر البحرية بشكل مميز" رسام متجول يحب الأسفار والجلوس على قمم التلال ، إلى أن يذوب في المشهد الطبيعي الذي يمتد أمامه ، لم يكن يظن أن هولندا أو الأراضي الواطئة أرض رتيبة المناظر ،لأنه كان يرسمها متنوعة من زوايا وأضواء مختلفة ويحرص على وضع قلعة أو طاحونة هواء في الصورة أو برج مختبئ بين الأشجار"(١) ،والأشخاص بلوحاته إما صغيرة أو غائبة .

1- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=356879

شكل (١٧) ألبرت كويب مشهد طبيعي - زيت على قماش - ١٦٥٠م

شكل (١٨) جاكوب فان رويسدايل - منظر الطاحونة - زيت على قماش - ١٦٧٠. م

الفنان ميندرت هوبيما : Hobbema (١٦٣٨ - ١٧٠٩.م)

من أشهر رسامي المنظر الطبيعي الهولندي في القرن السابع عشر ،" تخصص هوبيما في لوحة المناظر الطبيعية المشجرة المستوحاة من الريف "(١)، وتتسم لوحاته بالبهجة والحيوية ،أعماله أثرت في مصوري المنظر الطبيعي الإنكليز أنظر الشكل رقم (١٩) وهو أحد أفضل أعمال هوبيما .لاحظ قمم الأشجار وهي تمتد عالياً في السماء وأوراقها لامعة تحت أشعة الشمس ، ما يلفت النظر في أعمال هوبيما هو أن أشجاره مضاءة من الخلف وتعطي عمق إضافي للعمل، الأشخاص في لوحاته صغيرة الحجم وبعيدة .

شكل (١٩) لوحة للفنان هوبيما - منظر طبيعي - زيت على قماش- ١٦٦٥. م

تصوير المنظر الطبيعي المثالي " الكلاسيكي " :

١- نيكولا بوسان : Nicolas Busan (١٥٩٤-١٦٦٥ .م)

مصور فرنسي من أهم المصورين في القرن السابع عشر، عاش أغلب فترات حياته في مدينة روما، كان يرسم المناظر الطبيعية ، من عدة مشاهد مجتمعة، في بعض الأحيان يضع في اللوحة بعض الأشكال الكلاسيكية ، وللإنسان حضور دائم بلوحاته التي تصور الطبيعة ." كان بوسان خير

1.http://translate.google.com.ly/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Meindert_Hobbema&prev=search

ممثل للعبقرية الفرنسية القائمة على العقل وتوازن الأشياء ،..والطبيعة عند بوسان هندسة وتصميم ،.. وتتسم أعمال بوسان بالدقة في تناول عناصر الأشياء وتركيبها وتكوين تلك العناصر فهو قد أوتي ملكة التكوين والربط بين الأشكال في علاقتها بالفضاء ."(١)

اللوحة شكل (٢٠)" الشتاء أو الطوفان " هي إحدى الروائع الفنية التي قد جعلت لبوسان مكانة فريدة في تاريخ اللوحة الرومانسية ،وكانت مصدر إلهام لعدد كبير من فناني القرن التاسع عشر ،و يعتبرها بعض النقاد أجمل لوحة في العالم تصوّر طبيعة تاريخية، فكلّ شيء في هذه اللوحة مرسوم في مكانه المحدّد بعناية وبطريقة متناغمة مع بقيّة العناصر، بناء اللوحة هادئ من خطوط أفقية ورأسية ، المشهد حافل بالأحداث وهو يصور جماعة قد تحطم بهم مركب إثر عاصفة ،وهي تصارع من أجل البقاء على قيد الحياة ، المشهد يظهر مجموعة من الرجال و امرأة واحدة ،و طفل ،وحصان غارق ، وامرأة تحاول إنقاذ طفلها، والمشهد بشكل عام يشوبه الكثير من الغموض .

شكل (٢٠) الفنان نيكولا بوسان (فصل الشتاء ،أوالطوفان) - زيت على قماش - ١٦٦٤.م

٢ - كلود لورين : (Claude Lorrain (**Gellee** (١٦٠٠ - ١٦٨٢ .م)

مصورفرنسي ، اسمه الأصلي كلود جيلي ،ومعروف بإسم كلود لورين ، قضى معظم حياته في إيطاليا ، يعد واحد من أعظم سادة رسم المناظر الطبيعية المثالية الشاعرية ؛ والذي يعد شكل من أشكال الفن الذي يسعى إلى تقديم الطبيعة بشكل أكثر جمالاً ، كان تأثيره في التصوير هائل وأبعد من حياته ، مزج العمارة الكلاسيكية القديمة والطبيعة معاً ، امتاز فنه بتصوير المشاهد البرية الفسيحة ، والمناظر البحرية المشرقة كان أكثر من تأثر به مصوري الطبيعة البريطانيون .

---

١ - بدر الدين أبو غازي ، محيط الفنون – الفنون التشكيلية – عصر الباروك ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، ص ٣٦١ .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

واللوحة شكل (٢١) تصور مشهد لقصّة من العصور القديمة وردت في الميثولوجيا الرومانية ، واينيس هو بطل من أبطال حرب طروادة ، وبطل قصيدة اينييد أهم أعمال فيرجيل ، والمبنى المعماري الذي رسمه لورين ذي القبة هو "معبد البانثيون "وهو معبد لجميع آلهة روما القديمة وهو لايزال قائم حتى الآن ، الأشخاص بالعمل - مقارنة بالأعمدة والأشجار -" يظهرون صغار وضئيلي الحجم ، بل إن المعبد يبدو أكثر طولاً وضخامة كما لو أن من شيّدوه جماعة من العمالقة "(١)

شكل (21) الفنان كلود لورين (المناظر الطبيعية مع اينيس في ديلوس) زيت على قماش - ١٦٧٢م.

تصوير المنظر الطبيعي في القرن الثامن عشر:

في القرن الثامن عشر إنخفضت اللوحة الدينية عبر كل أرجاء أوروبا ،وانتشرت الحركة الرومانسية ، وأصبح الفن الإنكليزي في الصدارة في رسم وتصوير المناظر الطبيعية .

١- جوزيف ويليام تيرنر : Joseph William Turner (١٧٧٥- ١٨٥١م)

مصور إنكليزي اشتهر برسوماته حول الطبيعة ، انبهر بأثار الضوء وقوة الطبيعة ، واشتهر بلقب رسام الضوء ،" نقل شفافية الألوان المائية إلى مناظره التي نفذها بالألوان الزيتية حيث تغيب الجزيئات ، ويتحول المنظر إلى كتلة لونية شفافة ومبهرة "(١)، كما كان يحسن استغلال انتشار

١- http://prom2000.blogspot.com/2010/01/blog-post_31.html

٢- محمود عبد العاطي ، دراسة بعنوان :المنظر الطبيعي إبتدعه الشرق وقدمه الغرب للعالم ، منشورة بجريدة الفنون ،الكويت ، العدد ١٢ - ديسمبر- ٢٠٠١ .م ، ص ١٥ .

الألوان على سطح اللوحة ، والتي تحدث مصادفة نتيجة تداخل المياه الملونة مع بعضها البعض ، هذا بالإضافة إلى أسلوب الكشط للون وهو مازال ليناً رطباً "(١)

تبدو" أعمال تيرنر على إتصال وثيق بالإنطباعية .. حيث كان يرسم من الطبيعة مباشرة وهو مافعله الإنطباعيون فيما بعد ، الذي لفت انتباه فنانيها تقنية تيرنر التي تعتمد ضربات الفرشاة وتحليل الضوء"(٢) .

في السنوات الأخيرة من حياته حصل تغير كبير في أسلوبه ،فقد تحول من تصوير المناظر الطبيعية الهادئة إلى تصوير الطبيعة في أشكالها المختلفة من رياح وأعاصير وغيرها ، كما في شكل (٢٢) القوارب الهولندية في العاصفة) ، فقد حشد تيرنر مهارته من أجل أن يمنحنا الطبيعة في أوج قوتها ، واللوحة تظهر القوارب الهولندية في طريقها لتصادم في الطقس العاصف ، والمياه تمتزج بالسماء بفعل حركة الأمواج القوية ، والسحب الداكنة التي تنتشر في سماء اللوحة تنذر بخطر قادم .

٢- جون كونستابل : John Constable (١٧٧٦-١٨٣٧.م)

أهم فناني الحركة الرومانتيكية ، " وأعظم الفنانين الذين رسموا المناظر الخلوية ، وخاصة طبيعة الريف الإنجليزي ، وقد عرف بين أقرانه بالبحث خارج المرسم عن موضوعات يوضح فيها الضوء والحركة "(٣)، كما " يتضح غرامه بالطبيعة التي تتمثل في السحاب ومجرى المياه والأراضي المنبسطة وحقول القمح الموجودة في الريف والساحل ."(٤).

في لوحته (حقل الذرة) شكل (23) صور منظراً طبيعياً يتضح فيه مدى إلتزام الفنان بالدقة في تفاصيل رسم المشهد ، وأهتم بجعل التصميم رأسياً ، ويظهر ذلك في مجموعة الأشجار الموجودة على جانبي اللوحة .

كما حقق التوافق اللوني بين الفاتح والغامق ،بدت أشجاره مصورة بدرجات الألوان الخضراء وغارقة في بحور عميقة من الظلال ، " كما تزخر أوراقها بندى الصباح وقطرات الأمطار العابرة ، وكان من بين الخدع التي يستخدمها لإبراز هذا التأثير أنه كان يضيف لمسات خفيفة من اللون الأبيض الرقيق بين خضرة الأوراق ، وكان معاصروه يطلقون على هذه ، الطريقة اسم (ثلوج كونستابل) وكانت لهذه الثلوج قدرة هائلة على التعبير عن تأثير الضوء المتلالئ وكانت هذه أعظم مميزاته ."(٥)

---

١ - صبري منصور ، تيرنر مصور العواصف والأعاصير ، مقال منشور بمجلة الهلال ، أبريل ٢٠٠٢ .م ، ص٩٦ .
٢ - صبري منصور ، المرجع السابق ذكره ، ص ٩٧ .
٣- نعمت إسماعيل علام ، فنون الغرب في العصور الحديثة ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ط ٥ ، ٢٠١٠ .م ، ص ٥٨ .
٤- نعمت إسماعيل علام ، المرجع السابق ذكره ، ص ٥٨ .
٥- صبحي الشاروني ،هؤلاء الفنانون العظماء ولوحاتهم الرائعة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مصر ، ١٩٨٦ ، ص ٥٦ .

شكل (٢٢) (القوارب الهولندية في العاصفة) تيرنر- زيت على قماش - ١٨٠١م

شكل (23) حقل الذرة ، للفنان جون كونستابل - زيت على قماش - ١٨٢٨م

كاسبار دافيد فريدرش : Caspar David Friedrich (1774 - 1840.م)

مصور ألماني ، من أهم رموز المدرسة الرومانسية الألمانية ، أنجز مجموعة من أجود رسومات المناظر الطبيعية في عصره ، ويشكل الإنسان الذي يتأمل الطبيعة أحد المواضيع المتواترة في أعماله ، تظهر لوحات فريدريش الطبيعية للوهلة الأولى غارقة في أجواء من الشاعرية والتأمل ، والغموض أيضاً ،فاللوحات الرومانسية كثيراً ما تصور الصراع بين الإنسان والطبيعة، أو بين الإنسان و نفسه .

لوحة (رجل وامرأة يتأملان القمر) شكل (24) ، تصور سيدة ورجل على الأرجح هما زوجين، يرتدون الملابس الألمانية القديمة ، وقد توقفا عن التجوال في الغابة ذات مساء ، ليتأملا القمر بهدوء ، وتعبر أجواء التأمل الخاشع عن الإفتتان بالقمر الذي نجده في فنون ذلك العصر .

شكل (24) (رجل وامرأة يتأملان القمر)- كاسبار فريدريش - زيت على قماش - ١٨٢٤.م

تطور المنظر الطبيعي في القرن التاسع عشر :

في القرن التاسع عشر ، شهدت فرنسا وأمريكا ثورات عنيفة أطاحت بحكامها، وظهرت الإختراعات الجديدة المبتكرة لتغير من عمل وحياة الناس وسفرهم ، حيث أقيمت المصانع ، وامتدت السكك

الحديدية عبر الريف ، وأدرج الفنانون ذلك في أعمالهم ، ولقد كان لإختراع التصوير الفوتوغرافي تأثير كبير على الرسامين آن ذاك ، إلى جانب إختراع أنابيب الألوان مع بداية أربعينيات القرن التاسع عشر ، فلقد كان بإمكان الفنانين شراء الألوان الجاهزة في أنابيب معدنية يمكن إعادة إغلاقها ،الأمر الذي شجع الفنانين للخروج لطبيعة ورسمها بكل وفاء وأمانة .

وفي هذا القرن ظهرت تيارات جديدة اتجهت بصور المناظر الطبيعية نحو أفاق روحية ترجع للفيلسوف جان جاك روسو، الذي يعد " أهم داعية للغوص في أعماق الطبيعة و الإستسلام للنشوة بين جنباتها بمعزل عن المؤثرات العقيمة .(١) "كان القرن التاسع عشر في نصفه الأول ، عصر إنتصار الرومانتيكية على الكلاسيكية الجديدة ، على حين كان في نصفه الثاني عصر الواقعية والإنطباعية وما بعد الإنطباعية ، فهو في الواقع عصران وليس عصراً واحداً ."(٢)

مدرسة باربيزون والرسم في الهواء الطلق :

هجرت مجموعة من المصورين باريس في عام ١٨٣٠.م ليتجمعوا في قرية صغيرة .. تدعى (باربيزون Barbison) وتقع هذه القرية على حدود غابة (فونتين بلو).(٣) وتميزت هذه الغابة بكثافة الأشجار والصخور المتراكمة ،وفطرية الحياة وبدائيتها ، ومن أهم فناني المدرسة تيودور روسو، وفرانسوا ميليه ، وكورو ."، وقد اعتبرت أعمالهم خروجاً على القواعد الأكاديمية وشروطها الحازمة ، تلك الشروط التي وضعها آنجر وفريق أساتذة الأكاديمية الفرنسية. "(٤)

١- **جان- باتيست كميل كورو** : Jean-Baptiste-Camille Corot (1796- 1875.م)

مصور فرنسي ،أحد مؤسسي مدرسة المناظر الطبيعية ، ولد بباريس من أسرة ميسورة الحال ،.تميزت طريقة كورو في رسم المناظر الطبيعية بأسلوب رقيق شاعري مغلف بغلالة شفافة تشبه الضباب ، واستخدم اللون الرمادي في تأكيد القيم التي توحي بالجو الشاعري في مناظره الخلوية مع بعض مشتقات اللون الأصفر ، وتأثر بالتصميمات التي اشتهر بها لورين وبوسان ، حيث ظهرت في اللوحات التي رسمها في منتصف القرن عناصر آدمية أو حيوانية ، وتبدو هذه العناصر تكاد تغلفها الأطياف مما جعل أعماله الفنية تتسم بالشاعرية والغموض ." (٥) ويوضح ذلك الشكل (26)

---

١ - أمانى على فهمى ،أثر مدرسة الباربيزون فى نشأة التاثيرية ، رسالة ماجستير غير منشورة تخصص تصوير كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ،١٩٩٦ ، ص ٥٦ .

٢- رمسيس يونان ، محيط الفنون التشكيلية ، الفن في القرن التاسع عشر ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ص ٣٨٩ .

٣ - نعمت إسماعيل علام ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠ .

٤ - جمال قطب ، روائع الفن العالمي ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٨ م ، ص ١١٠ .

٥ - نفس المرجع ، ص ٦٢ .

شكل (26) منظر طبيعي للفنان كورو - زيت على قماش- ١٨٦٤.م

بدايات الفن الحديث : The beginnings of modern art

الفن الحديث هو مصطلح عام استخدم للدلالة على الإنتاج الفني منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى ستينيات القرن العشرين . " في ربيع عام ١٨٦٣، قدم شاب يدعى ادوار مانيه (١٨٨٣-١٨٣٢) صورة إلى محكمي الصالون بباريس، فرفضت كما رفضت مئات الصور غيرها. رفع الفنانون المرفوضون الناقمون التماساً إلى الامبراطور نابوليون الثالث، الذي رجح ان يكون هناك شيء من الإجحاف في قرارات المحكمين وسمح بتنظيم معرض خاص بالرسوم والمنحوتات المرفوضة ،أطلق عليه "صالون المرفوضات" الذي كان نقطة تحول في تاريخ الفن وتحدد بفضله أنسب موعد لبدء تاريخ الفن الحديث."(١) و"من المتعارف عليه أن الفن الحديث يبدأ مع الانطباعية وان لم تتوضح منطلقاته الأساسية إلاّ في بداية القرن العشرين، بل في السنوات العشر التي سبقت الحرب العالمية الأولى ."(٢) وإن أهم مميزات الفن الحديث هي حصول الفنان على حريته، والابتعاد عن سلطة الكنيسة ،والطبقة الحاكمة والمهيمنة اقتصادياً ، وظهور الأساليب المختلفة الخاصة بكل فنان،

١- آلان باونيس ، الفن الأوروبي الحديث ، ت : فخري خليل ، مراجعة : جبرا ابراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٠.م .ص ١٥ .

٢- محمود أمهز ، الفن التشكيلي المعاصر ١٨٧٠-١٩٧٠ التصوير، دار المثلث، بيروت، ١٩٨١.م ، ص ٨ .

وظهور مدارس الفن المختلفة مثل الانطباعية، والانطباعية الجديدة ، والوحشية، والتكعيبية ، السريالية، والتجريدية...

- **الإنطباعية " التأثيرية ":** Impressionism

نتيجة للتطور الكبير الذي حدث للفن والدعوة للخروج من المرسم للطبيعة ، أرادت مجموعة في منتصف القرن التاسع عشر من مصوري المناظر الطبيعية الفرنسيين تسجيل مظهر العالم كما يرى فعلاً ، ومن هؤلاء الفنانين كلود مونيه ، سيسلي ، كامي بيسار وغيرهم ففي لوحة انطباع شروق لكلود مونيه انقلبت موازين الفن التشكيلي وانطلقت شرارة الثورة الجديدة في الفن كثورة فنية اعتبرها كثير من مؤرخي الفن نقطة تحول كبيرة لبداية عصر جديد للفن ألا وهو الفن الحديث .

١ - كلود مونيه : Cloud Monet (1840- 1926م)

رسّام فرنسي ، كان واحداً من أهم رسامي المناظر الطبيعية في تاريخ الفن ، اتبع طريقة مبتكرة في تصوير لوحاته ، وهي تسجيل الظواهر الطبيعية ، فقام بتصوير المنظر الواحد في عدة أوقات مختلفة من النهار والسنة ، كي يتابع تأثير حركة ضوء الشمس، وتغير الجو على المنظر الواحد ، ويظهر ذلك في لوحة أكوام القش شكل (27 - أ، ب) .

وهي سلسلة لوحات إنطباعية رسمها كلود مونيه ،لموضوع واحد ،وهو كومة القش التي كانت تستخدم لتخزين القمح ، يذكر أن مونيه رسم خمسة وعشرين لوحة منها، ولقد بدأ العمل عليها في نهاية صيف عام ١٨٩٠م واستمر حتى الربيع التالي لسنة ١٨٩١ م ، ولقد استخدم التكرار لملاحظة اللون والضوء ،وإظهار التغيير عليها .

شكل (27.أ) اكوم القش بفصل الصيف- الصباح . شكل (27. ب) أكوام القش في الشتاء

الشكلين (27أ - ب) جزء من سلسلة المناظر الطبيعية الانطباعية - للفنان كلود مونيه (أكوم القش) ١٨٩٠-١٨٩١.م - زيت على قماش - التي تظهر حالة الطقس والوقت من اليوم و الموسم من السنة.

٢ - بول سيزان : Paul Cezanne (١٨٣٩- ١٩٠٦م)

رسّام فرنسي ،على غرار زملائه من المدرسة الانطباعية ، مارس تصوير المنظر الطبيعي في الهواء الطلق ، من أكبر المصورين المجددين ، يمكن أن نعتبر سيزان أبا الفن الحديث ،لأن أسلوبه كان بمثابة المرحلة الإنتقالية لتغيير كبير في تاريخ الفن الحديث ، حيث أنتقل فن التصوير بفضله إلى المدرسة التجريدية الحديثة التي تكونت في القرن العشرين ،طبق أسلوبه الجديد المتحرر في اللوحات التي صور فيها جبل سان فيكتوار وهو جبل في جنوب فرنسا أصبح موضوعاً لعدد من لوحاته ،فلقد رسمه مراراً وتكراراً كما في الشكل (٢٨) .

" ونلاحظ في هذه اللوحات الطبيعية أن سيزان بحث في القوانين الهندسية التي تتحكم في تكوينها، ورأى فيها الأسطوانة والكرة والمخروط ، وعبر عن ذلك بلمسات قوية بالفرشاة ..
يعتبر سيزان مؤسس مدرسة التصوير الحديث ، حيث مهدت نظرياته الطريق إلى ظهور المذهبين التكعيبي والتجريدي يتضح في لوحات سيزان الطبيعية صراعاً بين البعد الثالث للطبيعة الذي اهتم به الكلاسيكيون ، وبين البعد الثاني للتصميم الذي فضله سيزان ، ولقد نتج عن ذلك التناقض ظهور تحريفات في لوحاته التي رسمها من وجهات نظر متعددة ، كما لم يهتم بالنسب وبعد المنظور " (١)

شكل (٢٨) سلسلة من اللوحات لـ(جبل سان فيكتوار) للفنان سيزان بين ١٨٨٢- ١٩٠٦م

١- نعمت إسماعيل علام ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٤ -١٠٥ .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

٣- **كاميل بيسارو** : pissaro (1903 - 1830.م)

رسام فرنسي ويعتبر من رواد الإنطباعية الأوائل ،لم يتعلق برعشات الضوء مثل مونيه ، أوتي بيسارو عيناً كانت تركز على اشكال المرئيات في غير اضطراب ، كما تهيئ له الفرصة في تأمل الطبيعة في هدوء ، من أهم صفات بيسارو أنه لم يكن يذهب في دراساته باحثاً عن معجزات في الطبيعة يسجل مظاهرها إذ كان يرى الروعة في كل جانب من جوانبها ، ومن هنا كان واقعياً ، وكانت مناظره تمثل الريف والحقول والمروج واهتمت بالحياة المدنية، واحتفت بالتكنولوجيا والطبيعة في آن واحد ، لاحظ سكك الحديد في الشكل (٢٩) .

شكل (٢٩) منظر طبيعي - كاميل بيسارو - زيت على قماش - ١٨٧١. م

- **الإنطباعية الجديدة** (ما بعد التأثيرية) **:** New - Impressionism

شهد القرن التاسع عشر ، ظهور تيارات جديدة كانت بمثابة رد فعل ضد الواقعية ، ضد الانطباعية واهتماماتها بالمظاهر العابرة ، المظاهر الحسية والمادية ." (١) فلقد أبدع الفنان جورج سورا طريقة مبتكرة لتنفيذ الأسلوب التأثيري وتبعه في ذلك تلميذه سينياك ، وتتسم هذه الطريقة في إحداث تأثيرات في اللوحة عن طريق تحويل لمسات الفرشاة إلى نقط صغيرة منتظمة ذات ألوان باهرة

(١) محمود أمهز ، التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ٢، ٢٠٠٩. م، ص٨٨

١- **جورج سورا :** Georges Seurat (١٨٥٩ -١٨٩١ .م)

جورج سورا مصور فرنسي، من كبار الفنانين المبدعين ، وأحد رموز اللوحة في القرن التاسع عشر،كان سورا مهتماً جداً بالضوء في اللوحة ، طور اسلوب يعرف بالتنقيطية (Pointillism) وهي طريقة في التلوين وذلك بأن يقوم بعمل نقاط من الألوان المتجاورة الأساسية والثانوية ويغطي بها مساحات لوحته في تنظيم مرصوف بجنب بعضها البعض وعلى المشاهد أن يعيد تركيب هذه النقاط من خلال ما يراه من جديد وفق إنطباع معين يحس به وتنحصر مميزاتها في أن الألوان تعاج بطريقة التضاد اللوني كالبارد والحار واستخدامها للمقاييس الخطية والهندسية وفي تكويناتها . وقد قال سورا في رسالة سابقة له : "الفن هو انسجام التضادات ،ثم أضاف بعد ذلك تضادات الخط إلى تضادات النغمة واللون "(١) وقد نفذ مجموعة من لوحات المناظر الطبيعية بهذا الأسلوب ، أحد أعماله تظهر بالشكل (٣٠)

شكل (٣٠) جورج سورا (في قناة جرافلين) - زيت على قماش - ١٨٩٠.م

٢- **فنسنت فان جوخ :** Vincent van gogh (1853- 1890.م)

هو رسام هولندي ، تميزت حياته القصيرة والمأساوية بإضطراب في حالته النفسية ، فنان أحب الطبيعة وجسد جوانب جمالها المتمثل في الأشجار، والأزهار، والحقول في العديد من لوحاته ،

١- آلان باونيس ، الفن الأوروبي الحديث ، ت : فخري خليل ، مراجعة : جبرا ابراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٠.م .ص ٨٤ .

و عبر عنها من خلال مشاعره وانفعالاته الشخصية ، كان اللون وضربات الفرشاة وسيلتة للتعبير عما يحس به ، لاحظ لوحته شكل (٣١) والتي رسمها في يونيو ١٨٩٠م ، قبل أسابيع من وفاته .

ما يلفت النظر في هذه اللوحة أن الفنان أخضع المشهد الطبيعي في ريف القرية الجميل لتحول حقيقي بدافع نفسي قوي ، فرسم سقف المنزل وأجزاء اللوحة بلمسات سميكة متموجة ، وغمر اللوحة بالألوان الدافئة والباردة مثل الأخضر والأزرق والأبيض ، وامتلئ العمل باللون الأخضر ، لاحظ خطوط الأشجار في اللوحة كيف تبدو وكأنها تتحرك وتميل بفعل الرياح القوية في المشهد ، وأشكال السحب الملتوية بلمسات سميكة وملتوية من اللون في إيقاع جميل وهي سمة تميز أغلب أعماله.

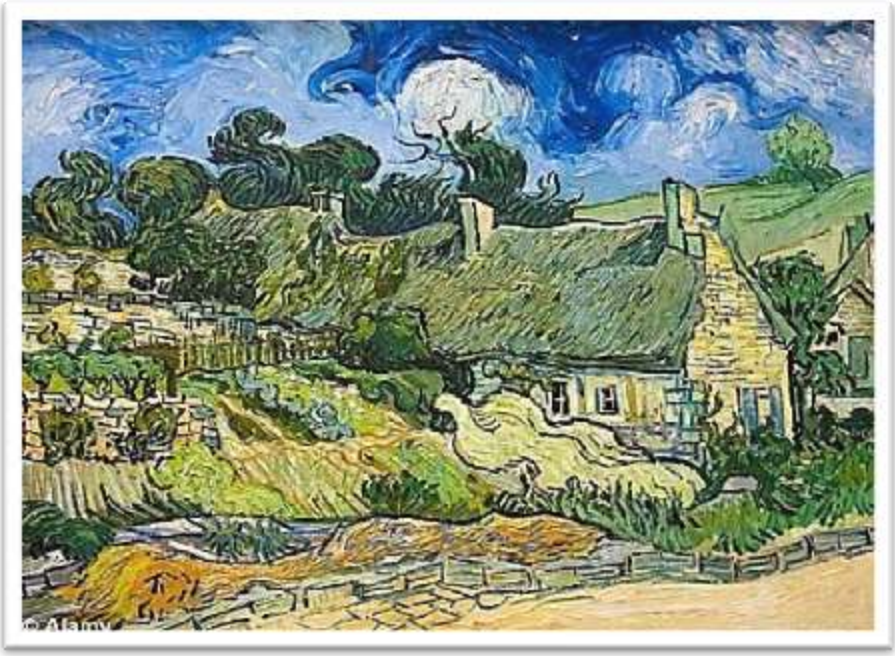

شكل (٣١) فان جوخ (بيوت المزارع في أوفير سور واز)- زيت على قماش - ١٨٩٠م

- **جماعة الأنبياء :** (Nabis) أو (النابي - بونت آفن)

"كون جيل ثان من مصوري ما بعد التأثيريين الفرنسيين الذين سئموا تعلم الرسم التقليدي جبهة فنية في حوالي عام ١٨٩٢ م تبحث عن توضيح الهدف العصري في فن التصوير . أسس هذه الجماعة بول سيروزييه أحد أتباع جوجان . ونشأت عنده الفكرة منذ عام ١٨٨٨ م عندما كان يزوره في بونت آفن ، ونشر فكرته بين زملائه .. بونار وإيبل ورانسون ودينيس .. ثم ضمت الحركة قوبار وروسيل وييو ، وفالوتون. والمثالان لاكومب ومايوال ..

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

أطلق سيروزييه على الحركة اسم (نابي) ..أقاموا عدة معارض خاصة بهم منذ عام ١٨٩١م كان آخرها ١٨٩٩ م . واتخذ كل منهم طريقاً خاصاً به بعد ذلك . تميز أسلوب النابيين بأسلوب مبتكر في اللون والموضوع "(١) .

1- **فيليكس فالوتون** : Felix Vallotton (١٨٦٥- ١٩٢٥.م)

" فنان سويسري الأصل ولد في لوزان ، رسام ونحات ،وناقد فني روائي ، ذهب إلى باريس في عام ١٨٨٢م ودرس في أكاديمية جوليان ، تحصل على الجنسية الفرنسية في عام ١٩٠٠.م ، من دون أن يتخلى عن جنسيته السويسرية ، " (٢) رسم العديد من المناظر الطبيعية في الأماكن التي عاش بها وزارها خلال حياته : لوزان (مسقط رأسه)، وجبال الألب، وادي اللوار، دوردون، أونفلور ونورماندي، إلى جانب الموديلات العارية ، والطبيعة الساكنة ،والرسوم الساخرة بالأبيض والأسود لمجلة بلانش وغيرها من المجلات والكتب ، بقي فالوتون مستقلاً طوال حياته الفنية وحافظ على اسلوبه وطابعه الخاص به، خلال صيف عام ١٨٨٨ .م التقى غوغان و شجعه على التخلص من التقليد و إجهاد اللوحة بالتفاصيل ومحاولة تبسيط التفاصيل، واستخدام ألوان نقية، مرحة ، وإعطاء لوحاته تصميم ورمزية خاصة به ، كان فالتون عضو بجماعة الأنبياء (Nabis) والتي كان همها " معارضة التصوير الأكاديمي والواقعي الإنطباعي ، وهم يجلون ويقدسون المعلمين أنفسهم خاصة سيزان ، وديغا ورودن ، وغوغان " . (٣)

،ويعتبر فالتون فنان غزيرالإنتاج ،فلقد أنتج أكثر من ١٧٠٠ عمل من اللوحات والنقوش ٢٠٠ خلال حياته. والعمل شكل (٣٢) المسمى (المساء في اللوار) أحد أعمال فالوتون العديدة ،وهي تصور مشهد هادئ وحالم علي ضفاف نهر لوار في المساء ،مع مساحات واسعة من الألوان في فضاء اللوحة ، حيث تظهر الأرضية في مقدمة اللوحة مخضرة ومزدانة بالأعشاب والظلال الزرقاء ،وفي الضفة المقابلة مصفرة ومزدانة بالأشجار الداكنة، وتظهر الجبال في الخلفية بلون أرجواني قاتم مع لمسات من الأخضر، والسماء ملونة بلون ذهبي فاتح ،وينعكس على صفحة ماء النهر الذي يخترق منتصف اللوحة بعض الظلال مع وجود لشخصيات بشرية صغيرة الحجم تعمل في الضفة المجاورة، ألوان الفنان دافئة ، ومرحة ،ومتناغمة و ذات أحاسيس غنية ،والمنظر يشعرك وكأنه نفذ في المرسم من الذاكرة والخيال ،إن المتأمل لهذا العمل يلاحظ بوضوح شديد البساطة في التخطيط والتلوين والاهتمام بحركة الخط وانسيابه في العمل لاحظ الخط المنحني على ضفاف النهر، والأشجار والجبال ،الفنان مد الطلاء بطريقة تميل إلى تسطيح وتبسيط الأشكال ، مع إيجاد للعمق داخل اللوحة ،والتي تجبر المشاهد على الإستغراق في سحر المكان والإنصات للغته الجمالية .

١- نعمت إسماعيل علام ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٤.

٢- http://www.tuttartpitturasculturapoesiamusica.com/2014/11/Felix-Vallotton.html

٣- جوزيف أميل مولر ،الفن في القرن العشرين ، ت : مهاة فرح الخوري ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، سوريا،١٩٨٨، ص ٤١ .

شكل (٣٢) فيليكس فالوتون (المساء في لوار) زيت على قماش - ١٩٢٣ .م

- **الفن الجديد** : Art Nouveau

" انتشرت في أوروبا في حوالي عام ١٨٩٠م حركة فنية جديدة في ميادين الفنون التطبيقية والعمارة تهتم باستلهام الطبيعة لعمل تكوينات زخرفية وانتشرت هذه الحركة بصفة خاصة في عواصم النمسا وبلجيكا وانتشرت هذه الحركة بصفة خاصة في عواصم النمسا وبلجيكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا .

عرفت هذه الحركة في فرنسا باسم الفن الجديد Art Nouveau وفي إنجلترا باسم يوجندستيل Jugen Stil ،"(١) وفي النمسا- المجر بحركة الانفصال الفنية .

ومثلت أول طراز دولي جديد منذ العصور الوسطى لا يرتبط بأي تاريخ ، وما يميز هذا الفن اهتمام الفنان بقوة الخطوط والألوان .

١-**غوستاف كليمت** : Gustav Klimt (١٨٦٢-١٩١٨ .م)

فنان ومصور رمزي مشهور ، نمساوي الأصل ، يعد أبرز شخصيات عصر الفن الحديث ، وأحد أهم الفنانين المؤسسين لحركة الانفصال الفنية في فيينا (Vienna Art Nouvea) سنة ١٨٩٠ .م التي كانت مقدمة للحركة التعبيرية الألمانية، درس الفن الزخرفي في مدرسة فيينا للفنون التطبيقية

١- نعمت إسماعيل علام ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٤.

جنباً إلى جنب مع شقيقه ارنست كليمت ،اهتم كليمت بموضوعات تصور جمال الطبيعة إلى جانب اهتمامه بموضوع جسد الأنثى ، بأسلوب ناضج يعبر عن تفرده الفني ، ومناظر الطبيعة لدى كليمت تعد الآن أحد أكثر المواضيع إثارة للإعجاب في فنه ، وتعد لوحة القبلة من أشهر أعمال الفنان غوستاف كليمت ، هذا وقد" اشتغل غوستاف كليمت في بدايات حياته الفنية بالديكور والزخرفة ...وهناك ملمح ثابت في كافة أعماله، يتمثل في غلبة اللونين الفضّي والذهبي عليها، كما كان يركّز بوضوح على تضمين لوحاته عناصر وتفاصيل زخرفية، ويبدو أن ميله للزخرفة كان بسبب افتتانه بالموزاييك البيزنطي الذي اكتشفه أثناء تجواله في ضواحي فيينا والريف الإيطالي، وقد تمرّد كليمت على القواعد والأساليب التقليدية التي كانت رائجة في عصره، وكان مناصراً قوياً لأساليب الفن الحديث."(١)

توفي غوستاف كليمت صغيراً عام ١٩١٨ م ، عن عمر يناهز ستة و خمسين عاماً فقط وُهِبتْ للإبداع والتجديد ،" ويؤكد مدير متحف بيلفيديره والمتخصص في فن كليمت ، ألفريد فاينينغر،على أن كليمت أصبح بلا شك أيقونة الفن الحديث، وهو صاحب أسلوب فني خاص ارتبط باسمه وأصبح فيما بعد أحد أهم المدارس الفنية في العالم، وبحسب فاينينغر: لقد نضح كليمت من كل أساليب الفنون وكان مجدداً ولم يتقيد بالكلاسيكية، لأنه لم يكن فناناً أكاديمياً ،" ويضيف: كان مبدعاً في إزاحة الفواصل بين روح الفن التطبيقي والحداثة التشكيلية ومع ذلك كان يطلق عليه البعض لقب (نقاشاً) أكثر مما هو فناناً، ولقد جمع في لوحاته بين نزعة تعبيرية وأخرى رمزية تزيينيّة."(٢)

لوحتة (شارع في حديقة شلوس كامر بارك) شكل (٣٣) تصور مشهد طبيعي لمنظور أشجار كثيفة وعالية متقابلة على الجانبيين أغصانها تتشابك بحيث تسمح لنا برؤية أجزاء بسيطة للغاية من السماء ، بينهما شارع نهايته تطل على الواجهة الأمامية لقصر جدرانه مطلية باللون الأصفر وسقفه باللون الأحمر . اللوحة المنفذة بالألوان الزيتية هي أحد أروع أعمال الطبيعة لكليمت المصورة في الهواء الطلق (على الرغم من أن العديد من مناظره قد تم الإنتهاء منها في الاستوديو) و في هذه اللوحة صور الفنان منظر بواقعية مبسطة ، اهتم فيها بتحقيق التجانس من خلال نشر فسيفساء اللون المتلالئ والزاهي على قماش اللوحة فلقد أظهر كليمت اهتماماً بالغاً في معالجة ألوان العمل ،والملاحظ أيضاً غلبة واضحة للألوان الباردة على الألوان الحارة فاللون الأخضر والأصفر يسيطر بشكل كبير على البناء العام للوحة فيما عدا لمسات بسيطة من اللون الأحمر والتي تظهر في سقف البيت ،

١- https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=237827549598824&id=161670557207313

٢- http://www.dw.com/ar/150-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF-%D8%BA%D9%88%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%81-%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%AA-%D8%B5%D8%A7%D8%AD%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%B1%D8%A9/a-16100674

واللمسات اللونية بالعمل تشي بالنضج التقني وبقدر غير قليل من الإبهار، والبراعة ، ولقد استخدم كليمت البصريات في عمله ، حيث رسم مناظر كثيفة الزخرفة، دقيقة الخطوط ، زاهية الألوان، قريبة من تنقيطية سورا، ومن فان غوخ ،و بونار أحياناً ،إلى جانب اهتمامه بقيمة الخط ،حيث سيطرت الخطوط الرأسية والمنحنية داخل العمل لاحظ أشكال الأشجار وفروعها التي تمتد لأعلى اللوحة، وظهرت المساحات مشغولة كلوحة فسيفسائية بعناية واهتمام بالتفاصيل وهكذا قدم لنا كليمت تجربة فنية فريدة من نوعها، وصيغة تشكيلية جديدة ، عبر لمسات ريشة مشبعة باللون، حساسة ومرهفة إلى درجة كبيرة .

شكل (٣٣) غوستاف كليمت (شارع في حديقة شلوس كامر بارك) زيت على قماش - ١٩١٢.م

تصوير المنظر الطبيعي في القرن العشرين :

غيرت أحداث القرن العشرين العالم للأبد ،وأجبرت الحربين العالميتين الناس على إعادة التفكير في كل ما كان مهماً بالنسبة لهم ، وظهر- الراديو والتليفزيون - لتغير حياة الناس للأبد .
على مدار المئة سنة الأخيرة حدثت تغييرات في الفن، فقد أدت تجارب مصوري المناظر الطبيعية إلى ظهور تشكيلة ضخمة من التقنيات والأساليب الفنية .

- **الوحشية :** Fauvism ١٩٠٠ - ١٩١٠ .م

مدرسة فنية في التصوير بدأت في مطلع القرن العشرين في باريس وهي التقاء عدد من الفنانين ذوي الميول والمواقف المتقاربة نحو المعالجة اللونية والشكلية المشتركة ،" تعود الوحشية بجذورها إلى نهاية القرن التاسع عشر، إلا انها لم تعرف بهذه الصفة ، (الوحشية) إلاّ في سنة ١٩٠٥.م بعد أن أطلق الناقد الفرنسي لويس فوكسل هذه العبارة ساخراً ،وكرسها التداول وجعلها صفة ملازمة لهذه الجماعة ونتاجها الفني ، بيد أن هذه الحركة لم تعمر طويلاً ، وسرعان ما تحول ممثلوها جميعهم ، باستثناء فان دونغن وروو ، نحو فن مغاير تماماً لما كانوا ينتجون قبل سنة ١٩٠٨ .م وهؤلاء الوحشيون هم من أصل فرنسي ، ماعدا فان دونغن ، فهو بلجيكي ...ولجأ الوحشيون ، خلافاً لهذه المنهجية الصارمة ، إلى الألوان الصافية الصارخة ، على غرار ما نرى في أعمال فلامينك ، ودوران ، وماتيس ، ومانغوان ، غير أن اعتماد اللون وسيلة للتعبير العفوي والمباشر جعل هؤلاء الفنانين يهملون الرسم والتأليف ويلجأون ، في هذه المرحلة (الوحشية) من نشاطهم الفني ، إلى الرسم المبسط السريع ، الردئ أحياناً ، وإلى غير ذلك من وسائل تشكيلية مكنتهم من التعبير المباشر الأكثر عنفاً ."(١)

١- أندريه ديرين (أو دوران) : André Derain (١٨٨٠ - ١٩٥٤.م)

فنان تشكيلي فرنسي ، رسام ، ونحات، ومصمم مطبوعات ، ولد في شاتو، في ضواحي باريس، أحد رواد الحركة الوحشية ، وتنسب إليه أهم لوحات المدرسة الوحشية، كان مجدداً وجريئاً في استخدامه للألوان المثيرة للانتباه والتي كان يضعها على لوحته بضربات عريضة متقطّعة معتمداً في تكويناته على منظور فريد غير مسبوق ، تلقى ديران دروسه الفنية الأولى فى أكاديمية (كاربير) بين عامى ١٨٩٨و ١٩٠٠ .م ربطته صداقة قوية مع الفنان هنري ماتيس ، والفنان فلامينك وهما من رواد المدرسة الوحشية.

بعد ذلك التحق بأكاديمية (چوليان) عام ١٩٠٤.م ، تعرف على بيكاسو وتأثر بالتكعيبية قام عام ١٩٠٥ .م بعرض لوحاته فى صالون الخريف مع الوحشيين ،" وفي سنة ١٩١٠ .م حاول أن يستخدم الاتجاه التكعيبي على أساس أن يبقى محافظاً على الطبيعة ، وقد تمكن من ترجمة بعض المناظر الطبيعية في صوره التي كانت تسطع فيها الشمس ."، (٢) رسم ثلاثين لوحة للمناظر الطبيعية على نهر التايمز في لندن والتي تعد من أشهر أعماله الفنية .

يعتمد في تصوير أعماله على استخدام " الألوان الزهرية ، البرتقالية ، الخضراء الزمردية والزرقاء الشفافة . وبطيبة خاطر يضع ألوانه على شكل عصيات يفصلها بعضها عن بعض بحيث تبدو كأن النور والهواء يحيطان بها ويهتزان حولها .
ذهب في أعوام ١٩٠٥ و ١٩٠٦ .م مرتين إلى لندن . في بادئ الأمر ، نفذ أمام نهر التايميز

١- محمود أمهز ، التيارات الفنية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٧ .
٢- محمود البسيوني ، الفن الحديث ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ،هلا للنشر والتوزيع ،ص (٩٠) .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

Tamise وأمام البرلمان ، أعمالاً بتلوين غائم إلى حد ما فتصبح أقل دفئاً ولمساتها أكثر تقارباً ...، ويبسط تلك الألوان في حقول عريضة تسمح لكل منها أن يبلغ شدته القصوى . بنفس الوقت يحدد الأشكال بخطوط مبسطة تذكر بـ(لوتريك Lautrec) وبأساتذة الوشم الياباني . مما جعل هذه اللوحات تتميز بإثارتها بقدر تميزها بمثانة هيكلها ، تعد من بين أجمل المشاهد الطبيعية التي أنتجها الوحشيون .

لا يهتم (دوران) بالوجه الإنساني بقدر ما يهتم به زميله (ماتيس) في تلك الفترة على الأقل . بيد أنه حين يعالجه يستخدم تلوين المناظر الطبيعية نفسه ونلاحظ في عمله هذا نفس الاهتمام بالبنية . (1)"

العمل الفني شكل (٣٤) يصور منظر طبيعي لجسر يمر فوق نهر في وقت غروب الشمس ، مع أطلال المدينة في الخلفية لُون جزء منها باللون الأخضر والآخر بالأزرق ، مع تصاعد الأدخنة منها باللون الأبيض ، الفنان قدم المدينة مليئة بالضباب الدخاني ربما لنقل رسالة ،أو التقاط مشهد في حالته الحقيقية، عكس الإنطباعية والتي كانت مخصصة لإلتقاط مشاهد سعيدة ، ولقد أظهر الرسام السماء ملونة باللون الوردي بشكل مثير لدهشة وبضربات فرشاة هادئة و ناعمة ،وعلى الجانب الأيسر للنهر ظهرت بعض المباني باللون الأزرق تحدها خطوط باللون الأسود ، في نغمات مسطحة كبيرة ، ونلمح اسفل الجسر بعض القوارب على الشاطئ كل ذلك نفذ بتبسيط كبير، و ابتعاد كامل عن التفاصيل .

اللوحة هي خير مثال على تصوير الطبيعة وفق اسلوب المدرسة الوحشية ، من حيث التبسيط في اللون والشكل ، لاحظ الألوان الجريئة، والقوية ، والصريحة ، كذلك استخدام الألوان الباردة والساخنة والاعتماد على التضاد اللوني للإيحاء بمناطق الضوء والظل بالعمل لاحظ الشكل (٣٤) ناحية أسفل الجسر، فاللون الأصفر المشرق ، بجانب اللون الأزرق والأخضر ، إلى جانب اللمسات الحازمة ،والضربات القصيرة، والمتقطعة ، والمستوية للفرشاة ، والتي اسهمت في تألق انعكاس الضوء وابرز حركة اهتزاز مياه النهر .

العمل الفني هو لمشهد يظهر فيه جسر تشارينغ في لندن، والذي يمر فوق نهر التايمز و أمام قصر وستمنستر الذي يعد قلعة العائلة المالكة ، وقادة انجلترا(البرلمان) .

ففي مارس ١٩٠٦.م أرسل تاجر الفن الفرنسي أمبرواز Vollard ديرين إلى لندن لرسم سلسلة من اللوحات بلغ عددها ٣٠ لوحة ، موضوعها إطلالة على مدينة لندن ، ولقد رسم (ديرين) صورة للندن بشكل مختلف عن عن أي رسام آخر رسم المدينة من قبل ، مثل ويسلر أو مونيه ، وتبقى هذه اللوحات عن لندن من بين أعماله الأكثر شعبية ، وتأثيراً في الفن الحديث.

1- جوزيف أميل مولر ، الفن في القرن العشرين ، ت : مهاة فرح الخوري ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، سوريا،١٩٨٨.م ، ص ٥٦ .

شكل (٣٤) أندريه ديرين (مشهد طبيعي) - زيت على قماش - ١٩٠٦ .م

- **الرؤية البدائية :** Primitive

ظهر هذا الإتجاه في باريس ، وهو يميل إلى الإفصاح عن مشاعر الفنان بلغة تلقائية ،" ويرجع أصل التسمية إلى الشاعر أبو لينير التي أطلقها على أعمال عرضها موظف الجمرك هنري روسو الذي يمثل المصورين البدائيين أحسن تمثيل ."(١)

١ - هنري روسو : Henri Rousseau (١٨٤٤- ١٩١٠.م)

فنان فرنسي، قام برسم بعض من أندر الصور في بدايات الفن الحديث، "كان أسلوب روسو بدائياً في اللوحات التي عبر فيها عن المناظر الطبيعية والحيوانات وأنتج كثيراً من اللوحات التي تصور الغابات ، وساعده على ذلك ذكرياته عن الغابات المكسيكية التي رآها في أثناء خدمته العسكرية في المكسيك .. كان روسو يعتني بدراسة التفصيلات الصغيرة لأشجار الغابة في اللوحات الخيالية التي صورها للغابة التي لجأ إليها عقب انتشار الكوليرا في أوروبا ، وشاهد النمور هناك وانزعج من رؤيتها ، "(٢) ويتضح تصوره للغابة الغامضة في إحدى أجمل لوحاته (النمر في العاصفة الاستوائية) شكل (٣٥) التي تصور غابة مزدحمة بالأشجار المتنوعة ويظهر نمر في جو عاصف وماطر ،روسو لم يتأثر بأي أستاذ من أساتذة التصوير واتفق أسلوبه مع رؤية الفن الحديث الذي كان يبحث في طرق الرؤية البصرية .

١- نعمت إسماعيل علام ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٦ .
٢- نفسه ، ص ١٣٦ .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

شكل (٣٥) هنري روسو (النمر في العاصفة الاستوائية) - زيت على قماش - ١٨٩١م

- **التعبيرية :** Expressionism

مذهب ظهر في أوائل القرن العشرين نتيجة لأحداث السياسية والإجتماعية وشبح الحرب الذي يرمي بظلاله على أوروبا ،مما كان له تأثير على أحاسيس ومشاعر الفنان الداخلية ، وبالتالي على رؤيته للمنظر الطبيعي .

١- إدوارد مونش : Edward Munch (١٨٦٣ - ١٩٤٤م)

رسام نرويجي تعبيري ،قدم مساهمات هامة في الفن الحديث، تعد لوحة الصرخة ١٨٩٣م أشهر أعماله الفنية ، نشأ في بيئة فقيرة ، وتأثر كثيراً بوفاة والدته ،وشقيقته أثناء طفولته، ثم وفاة والده في سن الخامسة والعشرين ، أعماله عبرت عن الحالة النفسية التي كان يقاسيها فجاءت مواضيعها عن الحياة، والخوف، ومظاهر الألم ، والموت، والكآبة ، " بدأ حياته كمصور تأثيري ، متأثراً بالمصور بيسارو ، إلا أنه توصل إلى اسلوب تعبيري خاص به " (١)

١- نعمت إسماعيل علام ، مرجع سبق ذكره ، ص١١٩.

رسم مونش لوحات فنية تهتم بالمنظر الطبيعي بطريقة مختلفة وجديدة ، فالمنظر الطبيعي بشكل عام يعطي في أغلب الأحيان الإحساس بالراحة ،والهدوء والبهجة ، ولكنه عند مونش جاء انعكاس لمشاعره الحزينة وتأكيداً على الجانب الإنفعالي ،والتعبيري ، فقد كان يرسم مناظره في وقت متأخر من اليوم ،وألوانه تسيطر عليها الدرجات القاتمة التي تعكس شعوره بالحزن ، الذي يزيد من الإحساس بالوحدة ، كما في لوحته شكل(٣٦) ضوء القمر، عام ١٨٩٥.م ، والتي تصور مشهد ليلي وصيفي هادئ ، من دون وجود أي انسان ، أول ما يلفت انتباهنا في العمل هو ضوء القمر وانعكاسه على صفحة الماء، العمل يظهر عدد قليل من جذوع الأشجار الرأسية ، على خلفية لشاطئ البحر وهو في حالة من الهدوء والسكون ، أرضية العمل تظهر منحنيات رقيقة من الشاطئ ، وهو ما يريح العين من تأثير الخط الأفقي عند الساحل والرأسي الصارم عند الأشجار، أيضاً هناك تضاد لوني واضح بين أرض الغابة المظلمة، واللون الأزرق للبحر والسماء ،العمل يظهر مدى إمكانية مونش في تبسيط أشكال الطبيعة الساحلية في النرويج ،و إختصار الكثير من التفاصيل ،لوحات مونش التعبيرية بها حالة من الغموض ،والتعبير عن ما يعانيه الإنسان من عزلة في هذا العالم المترامي ،و هو ما يتضح لنا من خلال ضربات الفرشاة ، والخطوط الحادة والقاسية ،اللوحة تعبر عن الحالة المزاجية للفنان ، في لحظة من لحظات اغترابه عن العالم من حوله، وهي السمة الغالبة لرؤيته الفنية في تصوير المنظر الطبيعي .

شكل (٣٦) الفنان إدوارد مونش (ضوء القمر) - زيت على قماش- ١٨٩٥.م

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

- **التكعيبية** : Cubism

"حركة في التصوير أسسها سنة ١٩٠٨ .م بيكاسو و براك ،مستخدمين في ذلك أشكالاً طبيعية تمكنا من تحويلها إلى تنظيمات مجردة ، يخفي بعضها البعض : أو يشف بعضها عن البعض الآخر ، وهذه النزعة اعتمدت في أساسها على آخر أعمال سيزان ،وقد أكدت الناحية المعمارية ..ومن أهم الابتكارات الفنية في القرن العشرين "(١) والناقد الفني الفرنسي لويس فوكسل هو الذي صاغ مصطلح التكعيبية بعد رؤيتة للمناظر الطبيعية التي رسمها براك.

١- بابلو بيكاسو : Pablo Picasso (١٨٨١ - ١٩٧٣. م)

فنان مطور ومجدد في الفن ، أبدع بيكاسو مناظر طبيعية بأسلوب متفرد، حيث إعتمد على اختزال وتبسيط المناظر إلى مساحات شبه هندسية ،محاولاً قدر الإمكان الابتعاد عن التجسيم ، كما قام باختصار التفاصيل وحلل الطبيعة إلى كتل ومساحات يوزعها على اللوحة ، كما في لوحته شكل (٣٧) التي تصور منظراً طبيعياً لمجموعة من البيوت ، والنخيل ، والبحر ، ومركب ، لم يدع بيكاسو فراغاً في اللوحة إلا وشغله بتداخلات من الخطوط والزوايا الحادة التي ساعدت على إظهار الإيحاء الحركي ، ومن خلال تباين الدرجات الفاتحة والقاتمة ، حيث يظهر التناغم بين النخيل ومجموعة البيوت المتشابكة ، وبين الأشكال المنثورة في اللوحة التكعيبية ، وكأن عناصر اللوحة قد تبعثرت دون دراية ليحمل بذلك قسطاً انفعالياً ظهر من خلال وضع اللمسات اللونية ليوحي بالحركة المستمرة للعين داخل اللوحة في الانتقال من عنصر إلى آخر ،وكأن الفنان أخذ من العالم المتحرك حوله هذه العناصر وترجمها إلى خطوط وألوان ، وحدد بها الشكل برؤية جديدة ، لا تراها تامة التحديد بل تتبدل وتتحول مع اللون والخط اللذين يلعبان دوراً هاماً وأساسياً من خلال رؤية ذاتية للفنان ، ومن ناحية اللون حاول الفنان التبسيط و الإختزال ، واكتفى بدرجات اللون الأصفر والأزرق ، والأبيض ، والأسود ، وقليلاً من البني بدرجاته ، والأخضر، كما تنوعت خطوط اللوحة بين الخطوط الأفقية والرأسية ، كذلك الخطوط المنحنية لتقليل من جمود وصرامة البناء الهندسي للعمل ، وتظهر في النخيل وشراع المركب ، وتتميز اللوحة بديناميكية عالية نشأت من خلال هذه الخطوط وقوة الأشكال المتقطعة التي تذكرنا بفن الكولاج ، أو التكعيبية التركيبية وكذلك لمسات الفرشاة المليئة بالإنفعال .

- **التجريدية - الفن اللاموضوعي :** Abstract

تطلق لفظة التجريد في الفن على طراز ابتعد فيه الفنان عن تمثيل الطبيعة في أشكاله ، حيث ظهر منذ عام ١٩١٠ .م لوحات مصورة لا تعتمد على الطبيعة المباشرة ،إنما تهدف إلى الحصول على نتائج فنية عن طريق الخط ،واللون ،والشكل ،وانصب اهتمام الفنانين على رسم المناظر الطبيعية بإسلوب جديد في محاولة للوصول من خلالها إلى صياغة جديدة بعيدة عن التمثيل المباشر

١- محمود البسيوني ، الفن الحديث ،مرجع سبق ذكره ، ص٥٣ .

شكل (٣٧) الفنان بابلو بيكاسو (مشهد طبيعي) - زيت على قماش - ١٩٥٣.م

للطبيعة ومن أهم رواد المدرسة التجريدية ، كاندنسكي ، فرانزمارك ، موندريان ، بول كلي..

١- فاسيلي كاندنسكي : vasily kandinisky ١٨٦٦ - ١٩٤٤ .م

أحد أشهر فناني القرن العشرين، يعتبر " زعيماً للفن المجرد وهو روسي ، كان له تأثير كبير على جيل من الفنانين التجريديين .. سنة ١٩٠٠ م كتب كتاباً عن العنصر الروحي في الفن .. ويعد كاندنسكي مصوراً تعبيرياً أعماله تجريدية ، وتستطيع يده أن تنقل إنفعاله إلى خطوطه وألوانه . "(١) "ركز كاندنسكي على اللون في رسومه ، اللون الذي رآه عنصراً محرراً بطاقته التعبيرية الخاصة . رسم مناظر طبيعية للريف حول ميونيخ في عام ١٩٠٩ .م " (٢) وقد ذكر ذات مرة " أن الألوان والأشكال المجردة يمكن أن تعبر عن الطبيعة ، مثلما تعبر الأصوات عن الموسيقى "(٣) اكتشافاته في مجال الفن التجريدي جعلته واحداً من أهم المبتكرين والمجددين في الفن الحديث.

ويعتبر المنظر الطبيعي هو النقطة التي بدأ عندها كاندنسكي الطريق نحو التجريد وقدم لنا من خلالها صياغة ورؤية جمالية جديدة ، وقد ساعدته الطبيعة على ذلك ، فغالباً ما بقي كاندنسكي في بلدة صغيرة تسمى مورنو جنوب ميونيخ ، حيث رسم العديد من المناظر الطبيعية المستوحاة من هذه

---

١ - محمود البسيوني ، الفن الحديث ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، ١٩٥٦م ، ص ٨١ .
٢- آلان باونيس ، الفن الأوروبي الحديث ،مرجع سبق ذكره .ص ١٩٨ .
٣- نعمت إسماعيل علام ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٣ .

المنطقة المحيطة به في جبال الألب ، ومنذ العام ١٩١٠ .م ، بدأ يتخذ خطوات أكثر نحو التجريد فعمل على التبسيط واختصار الأشكال الطبيعية واستخدام المنحنيات والخطوط السوداء القوية والمختصرة ، والتركيز على المساحات الكبيرة للون دون الاهتمام بالتفاصيل ، مما يجعلنا غير قادرين أحياناً على تحديد بعض المعالم باللوحة ، ويظهر ذلك في لوحته شكل (٣٨) حيث صور منظراً طبيعياً به كتلة مهيمنة لجبل مجرد وأشجار، وبيوت فيما يبدو ، الملاحظ أنه بدأ يتخلص من التفاصيل والعناصر المباشرة في الطبيعة ، فتلاحظ في هذه اللوحة كيف حول منظر الجبل إلى مجرد خطوط ومساحات من الألوان فصور الجبل عبارة عن مساحة هرمية خضراء ، وصفراء ، وحمراء ، وبها قليل من الأبيض ، وقليل من البني المصفر ،واستخدم الخط الأسود في الإيحاء بشكل الجبل ، والمنحدر ، وبعض البيوت في القرية فيما يبدو في منتصف اللوحة .

الملاحظ في هذا العمل أن اللون البني المصفر قد اكتسح معظم مساحات العمل ،ولعل الهدف من ذلك هو الإيحاء بأجواء الخريف ، مع تقديم الكتل والمساحات المضاءة والأكثر إشراقاً في اللوحة ، فالمنظر الطبيعي التجريدي لا يضاء من مصدر خارجي ، بل يأتي الضوء من اللون ذاته .

المشهد يغلب عليه الهدوء والسكون هذه رؤية كاندنسكي عن المنظر الطبيعي التي نفذها من خلال احاسيسه وعواطفه ، وهو دائماً ما يؤكد على أن دافع الرسم عند الفنان يأتي دائماً من حاجة داخلية .

شكل (٣٨) الفنان كاندنسكي (مشهد الخريف) - زيت على قماش - ١٩١١ .م

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

2 - بول كلي : Paul Klee (١٨٧٩- ١٩٤٠م)

رسام ألماني ولد في سويسرا ، من أبرز فناني القرن العشرين ، يعتبر من الفنانين الذين من الصعب أن تصنف أسلوبهم ، فأحياناً يوصف بأنه تعبيري، وأحيانا تجريدي وأحياناً أخرى تكعيبي وأحياناً سريالي ، وحتى مستقبلي، تأثر بكل من الموسيقى و زيارته لكلاً من تونس عام ١٩١٤ .م ، ومصر سنة ١٩٢٨.م والتي تركت أثراً في نفسه عن قيمة الضوء، واللون ،وأصبحت اللوحة مكونة تماماً من اللون ، وقد قال كلي عن ذلك : تملك اللون كل حواسي وأستحوذ علي إلى الأبد وأصبحت أنا واللون واحداً ." تعكس الأعمال الكثيرة التي نفذها بألوان الزيت ، والألوان المائية ،..النشاط الكبير الذي تميز به كلي كما توضح خياله الفريد وبراعته ومقدرته في الخط والألوان ، وتنحصر مساهمة كلي في تصوير المنظر الطبيعي في "الطريقة التي كان يتبعها، حيث كان يقوم برسم اللوحة بدون تصميم سابق ، ويضع بعض لمسات بالألوان وبعض الخطوط التوضيحية ، ثم يختار لها عنواناً بعد إتمامها ويستخدم في ذلك أي خامة تروق له في ساعتها " (١) ، بحث كلي عن صياغة بصرية جديدة ليسبغها على مناظره الطبيعية الغامضة ، واكتشف جمالية النباتات وجاءت أعماله مزيج من العالم الداخلي والخارجي بصياغة جديدة كلياً ،فجاءت أعماله في المنظر الطبيعي شاعرية ومبتكرة بلا حدود ، تأثر كلي في تصوير المنظر الطبيعي بالأماكن الطبيعية الجميلة التي زارها في مصر وتونس وقد رسم العديد من اللوحات التي استلهمها من زياراته .

العمل الفني شكل (٣٩) هو لوحة أفقية متوازنة ، تصور منظر طبيعي تجريدي للأشياء التي يمكننا رؤيتها في الطبيعة ،وعلى الأرض ، بصياغة جديدة ومتفردة ، نلاحظ خط الأفق ، وهو الخط المهيمن في رسم المنظر الطبيعي وخلفه الجبال البعيدة والممتدة ، ومن ثم فضاء السماء الذي احتل أكثر من نصف اللوحة ، أما الأرضية المستوية فقد شكلت تلث مساحة اللوحة المتبقية ، تظهر باللوحة أشكال لنباتات متنوعة في مقدمة اللوحة تظهر أجزاء لنبات صحراوي وهو الصبار (التين الشوكي) ، إلى جانب شجرة الصنوبر ،ونباتات أخرى كل ذلك بإسلوب مبسط ومختزل ، ورمزي ، وضعية وحركة العناصر بالتكوين أضفت إيقاع جمالي للعمل ، و تشعر من اسلوب التلوين ان هناك أكثر من مستوى بالعمل فبعض العناصر تظهر متقدمة وواضحة ، والآخر غير واضح لاحظ الشكلين البيضاويين في السماء ، باللوحة شكل (٣٩) .

٣ - نيكولاس دي ستايل : Nicolas de Staël (1914- 1955.م)

رسام فرنسي من أصل روسي، يعد من الفنانين الأوروبيين الأكثر تأثيراً في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، ولد في سان بطرسبورغ، نشأ في بروكسل، حيث درس في أكاديمية رويال للفنون الجميلة ، في عام ١٩٤٢ م من المصورين التجريديين التعبيريين ،وتمثل المناظر الطبيعية التجريدية وتحديداً المناظر البحرية ما يزيد عن نصف إنتاجه الفني، ولقد اتسم أسلوبه في تصويره المناظر باستعمال عجائن لونية دسمة وضعت بسكين الألوان في مساحات عريضة ، أشكاله الواضحة المتجاورة والمتناسقة والمؤلفة من مساحات لونية توحي بالمناظر الطبيعية.
لدي ستايل ،المنظر الطبيعي لا يعني التصوير الخلاب والدقيق للمكان ، ولكن كل اهتمامه

١- نعمت إسماعيل علام ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٩١ .

شكل (٣٩) الفنان بول كلي (منظر طبيعي) - زيت على قماش - ١٩٢٩.م

يتركز على اللون في المقام الأول، ثم الفضاء والعناصر ،فاللون عنده دائماً يكون مساعداً لعنصر البناء وتكوين المساحات المسطحة التي صور فوقها في بعض الأحيان خطوط قاتمة تكسبه نوعاً من التألق والإشعاع وفي مجموعة مناظره تتمثل مقدرته في مزج الألوان لتوحي بالمنظر الطبيعي للمدينة أو الريف أو المواني‌ء ويظهر ذلك في لوحته شكل (٤٠) التي تصور منظر طبيعي مجرد ، حيث تلتقي السماء الزرقاء العميقة بالبحر بالإضافة إلى اثنين من القوارب واحد كبير في منتصف اللوحة والآخر صغير، وبعيد ، ويغلب على اللوحة اللون الأزرق بدرجاته الغامق والفاتح والأبيض والأسود والرمادي ولمسات من الأخضر .

- **السريالية** : Surrealism

نشأت المدرسة السيريالية الفنية في فرنسا، وازدهرت في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، على يد الكاتب ''أندريه بريتون'' وتقوم هذه المدرسة على رسم ما يصوره العقل الباطن للرسام بتكوينات تشبه الأحلام ، وفي معظمها تكون صور مشوهة ومبالغ جداً فيها .وتميزت بالتركيز على كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري، وكانت السريالية تهدف إلى البعد عن الحقيقة وإطلاق الأفكار المكبوتة والتصورات الخيالية وسيطرة الأحلام ،واعتمد فنانو السريالية على نظريات فرويد رائد التحليل النفسي، خاصة فيما يتعلق بتفسير الأحلام .

ولقد ظل الفنانون السرياليون أمثال سلفادور دالي ، و ماكس إرنست، ورينيه ماغريت ، جورجيو دي كيريكو، متمسكون برسم وتصوير الطبيعة ، نظراً لارتباطهم بتصوير الواقع ولكن في سياق غريب

شكل (٤٠) الفنان نيكولاس دي ستايل (قوارب)- زيت على قماش - ١٩٥٥.م

وغامض ، وجديد ، وسنكتفي هنا بدراسة فنان واحد من المدرسة السريالية .

١- **رينيه ماغريت** : René Magritte (١٨٩٨ - ١٩٦٧.م)

فنان سريالي بلجيكي ، أصبح مشهوراً نظراً لأعماله الفنيّة المتمثلة في عدد من الصّور الذكية والمثيرة للفكر،" اشتهر بالدقة الفوتوغرافية في أعماله بالرغم من البعد عن الواقعية في الموضوع " (١) " وتعتبر تصاوير ماغريت الخيالية كلها مأخوذة من أرض الواقع ، ولا يوجد فيها شئ غير معروف ، وهذا أبرز ما يميز لوحاته ، وعلى الرغم من أشيائه المألوفة فإنها تبدو في مظهر لا منطقي شديد التباين ، ولذا فإنه يضعها في علاقات وملابسات لا تتفق مع العرف الجاري ، وهو يصبو من وراء ذلك إلى الإشارة إلى أبعاد أخرى تحمل صفات وطبائع جديدة للأشياء ."(٢) قال ماغريت ذات مرة : اريد ان اخلق أمراً غامضاً، لا يمكن تفسيره .
استطاع ماغريت أن يمزج بين المتضادات في مناظره ، ويظهر ذلك في إحدى أعماله وهي لوحه

١- نعمت إسماعيل علام ، فنون الغرب في العصور الحديثة ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ط ٥ ، ٢٠١٠ م ،ص ١٨٨.

٢- Depagne , Jacques : " Magritte " – Femand Hazan Hditeur- London, 1972 ,p.8 .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

السادس عشر من سبتمبر شكل (٤١) والتي تصور منظر طبيعي لشجرة واحدة ، ومؤكداً فيها على الجانب الخيالي ، فاللوحة للوهلة الأولى تجدها بسيطة ومألوفة ،ولكن بعد ذلك يتبين لنا ما هو المثير والغريب فيها ،هذه الصورة تمثل بداية الليل ولكن المثير للاهتمام في اللوحة هو شكل القمر أو الهلال ، لأنه ببساطة إذا كنا نقف فعلاً أمام هذه الشجرة ، ستكون رؤية الهلال من خلال فروع وأوراق الشجرة، ولا نرى إلاّ أجزاء فقط من الهلال ، لأن كتلة الشجرة ستعيق الرؤية ، ومع ذلك ماغريت قرر وضع الهلال كامل في منتصف أعلى الشجرة ، حيث نجح في أن يحدث تأثيرات مفاجئة عن طريق الجمع بين المتناقضات بين العناصر المختلفة ، وأيضاً تحول العناصر المألوفة إلى عناصر غريبة ، عن طريق الربط بين منطق الواقع والخيال ، ولقد حاول الفنان في هذه اللوحة أن يخلق وحدة في عمله الفني يجمع بين حيوية الطبيعة ، واحساسه هو تجاه الطبيعة .

شكل (٤١) الفنان رينيه مارغريت (السادس عشر من سبتمبر)- زيت على قماش - ١٩٥٦ .م

النتائج

لقد حاولت الباحثتان التوصل إلى النتائج التي تتطابق وأهداف البحث من خلال :

١. اثبتت الدراسة أن فن تصوير المنظر الطبيعي بدأ منذ عصور ما قبل التاريخ ، والدلائل على ذلك هي الرسوم الملونة لأشجار النخيل والتي وجدت على جدران كهوف افريقيا بجبال أكاكوس - وادي أويس - جنوب ليبيا ، وهو عكس ما ذكرته دراسات سابقة ، أن الفنان البدائي لم يصور قط منظراً لزرع ، أو لصخر، أو لجبال أو ما شابه ذلك ،وأقتصر في موضوعاته على تصوير الأشكال الإنسانية والحيوانية .

٢. ظهر تصوير المنظر الطبيعي في رسوم العصر الحجري القديم ، وفي البدايات المبكرة للحضارات القديمة ، ولكنه لم يمثل الأهمية التي تستطيع أن تحرره من كونه مجرد فكرة مكملة للعمل الفني .

٣. انتعش فن تصوير المنظر الطبيعي في عصر النهضة حوالي القرن السادس عشر ، وأصبح يلقى إهتمام كبير بعد أن كان مهمل في العصور الوسطى نتيجة للفلسفة السائدة وسيطرة الكنيسة .

٤. يزدهر فن تصوير المنظر الطبيعي في ظل الفلسفات والأفكار التي تعلي من شأن الطبيعة ويقل مع الفلسفات التي تمجد الإنسان وتجعله محور الكون ومصدر الجمال .

٥. يظهر المنظر الطبيعي أحياناً كرد فعل لواقع معاكس ، كما حدث في الأراضي الواطئة ، وكما حدث أيضاً مع التأثيرية التي صورت المنظر في سياق حياة المدينة ،التي تزحف فيها البيئة الصناعية على حساب البيئة الطبيعية .

٦. تكثر لوحة المنظر الطبيعي في الفن الذي يلتزم بتمثيل الواقع المرئي ، مقابل الفن التجريدي والرمزي التي يكاد يختفي فيها تماماً .

٧. أمكن التعرف على عدد من الفنانين الذين أبدعوا وأسهموا في تطور فن تصوير المنظر الطبيعي.

٨. استطاعت لوحة المنظر الطبيعي أن تتكيف من حيث الطرح الجمالي والبناء الشكلي ، مع معظم الأساليب والاتجاهات الفنية على مرالتاريخ ، وفي القرن العشرين ظهرت الأعمال التكعيبية والتعبيرية ،والتجريدية ،والسريالية والتي اتسمت بالاتجاه إلى الحقيقة الفكرية أكثر من إتجاهها إلى الحقيقة البصرية للمرئيات والمدركات الحسية الملموسة ، فكان لكل فنان رؤية جمالية للمنظر خاصة به ، ومدخل جديد للتعبيرعن المنظر الطبيعي .

التوصيات والمقترحات :

في ضوء ما تقدم توصي الباحثتان بما يلي :

١. أن تكون هذه الدراسة فاتحة لدراسات أخرى في تصوير المنظر الطبيعي الأوروبي والليبي المعاصر .

٢ .ان يتم إعداد وتطوير مناهج تسهم في التعريف بفن تصوير المنظر الطبيعي ، وتاريخه وتطوره، سواء لكليات الفنون الجميلة والمعاهد المتخصصة ،أو لمراحل التعليم العام لزيادة الوعي والتذوق الفني ،ورفع مستوى التقدير للأعمال الفنية .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0060)

المصادر والمراجع العربية

١- آلان باونيس ، الفن الأوروبي الحديث ، ت : فخري خليل ، مراجعة : جبرا ابراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٠م .

٢- جورج أ . فلانجان ، حول الفن الحديث ، ت: كمال الملاح - مراجعة صلاح طاهر ، دار المعارف ،القاهرة ، مصر ، ١٩٦٢م .

٣- جوزيف أميل مولر ،الفن في القرن العشرين ، ت : مهاة فرح الخوري ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، سوريا،١٩٨٨م.

4-محمود البسيوني ، الفن الحديث ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ،هلا للنشر والتوزيع ،

5- محمود أمهز ، الفن التشكيلي المعاصر ١٨٧٠-١٩٧٠ التصوير، دار المثلث، بيروت، ١٩٨١م

6- محمود أمهز ، التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ٢، ٢٠٠٩. م

7 -أبيجايل ويتلي ، قصة الرسم ، ترجمة : نوران إبراهيم ، دار الشروق ، مصر، القاهرة ، ٢٠٠٩ م

8- بدر الدين أبو غازي ، محيط الفنون - الفنون التشكيلية - عصر الباروك ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، ب. ت .

9- ثروت عكاشة ، الفن الروماني ، سلسلة تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ، الجزء العاشر ، المجلد الثاني التصوير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٣ .

10- جمال قطب ، روائع الفن العالمي ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٨ م .

١١- ول ديورانت ، قصة الحضارة ، الهند وجيرانها الشرق الأقصى الصين ، ت : زكي نجيب محمود ، الجزء الثالث من المجلد الأول ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢ م .

12- أحمد محمد الشريف وآخرون ،التاريخ والتذوق الفني للسنة الخامسة شعبة التربية الفنية ، طرابلس ،ليبيا ،١٩٩٢ .

13- رمسيس يونان ، محيط الفنون التشكيلية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٠ م .

14- نجم عبد شهيب ،الموجز في تاريخ الفن ، مكتبة المجمع العربي للنشر، الأردن ،عمان ، ٢٠٠٦

١٥- عفيف البهنسي ، تاريخ الفن والعمارة ، دار الشرق ، ٢٠٠٣ م .

١٦- عياد هاشم ، عقيل مهدي يوسف ، تاريخ الفنون وتذوقها ، المطبعة الخضراء ، طرابلس ، ليبيا ،٢٠٠٤ م .

١٧- فاطمة أبو النوارج ، التذوق الفني في الطبيعة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٤م ١٨- هربرت ريد ، معنى الفن ، ت : سامي خشبة ، الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة ، مصر ، ١٩٩٨م

١٩- مارك روسكل ، معنى تاريخ الفن ، ت : فخري خليل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، بيروت ،٢٠٠٣ م .

٢٠- نعمت إسماعيل علام ، فنون الغرب في العصور الحديثة ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ط ٥ ، ٢٠١٠ م .

٢١ - صبحي الشاروني ، هؤلاء الفنانون العظماء ولوحاتهم الرائعة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مصر ، ١٩٨٦م .

٢٢ - هبة عنايت ، الفن الصيني والفن الياباني ، محيط الفنون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،؟ .

٢٣ - عبير قاسم ، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) ، ملتقى الفكر، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٩ م .

٢٤- أسامة الفقي ، التفكير بالألوان مائة لوحة مختارة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، مصر، ٢٠٠٦ م .

المراجع الأجنبية:

1- Paul Zucker ,“ Styles in Painting ”Danen Pul . N .y. 1987 .

2-E.H Gombrich : "The story of art , Phaidon. ،١٩٨٠ .٣١٢P.

3 -Depagne , Jacques : “ Magritte “ – Femand Hazan Hditeur- London, 1972

الرسائل العلمية :

١ - أميرة حسن فهمي محمد شكري ، فلسفة وجماليات الفن الصيني كمدخل لإستحداث أعمال فنية في مجال الرسم والتصوير، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥

٢- أماني على فهمى ،أثر مدرسة الباربيزون فى نشأة التاثيرية ، رسالة ماجستير غير منشورة تخصص تصوير كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ،١٩٩٦ م .

المجلات والدوريات العربية :

١ - صبري منصور ، تيرنر مصور العواصف والأعاصير ، مقال منشور بمجلة الهلال ، دار الهلال ، أبريل ٢٠٠٢ م .

٢ ـ محمود عبد العاطي ، دراسة بعنوان :المنظر الطبيعي إبتدعه الشرق وقدمه الغرب للعالم ، منشورة بجريدة الفنون ،الكويت ، العدد ١٢ ـ ديسمبر ـ ٢٠٠١ م .

المواقع الإلكترونية :

١ - http://en.wikipedia.org/wiki/Roman_art

2.http://www.marefa.org/index.php/%D8%AC%D9%8A%D9%88%DA%A4%D8%A7%D9%86%D9%8A_%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%86%D9%8A

3.http://translate.google.com.ly/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Meindert_Hobbema&prev=search

4- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=356879

5 -http://topart2000.blogspot.com/2013/06/319.html

6- http://www.ahewar.org/debat/print.art.asp?t=0&aid=359076&ac=1

7-http://prom2000.blogspot.com/2010/01/blog-post_31.html

8- http://www.tuttartpitturasculturapoesiamusica.com/2014/11/Felix-Vallotton.html

9https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=237827549598824&id=161670557207313

10-http://www.dw.com/ar/150-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF-%D8%BA%D9%88%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%81-%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%AA-%D8%B5%D8%A7%D8%AD%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%B1%D8%A9/a-16100674